مخطوطة

القول الأنيس والدر النفيس على منظومة الشيخ الرئيس

المؤلف

مدين بن عبدالرحمن (القوصوني)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القول الأنيس والدر النفيس على منظومة الشيخ

الرئيس جمع العبد الفقير إلى الله تعالى

مدين بن عبد الرحمن الطيب

عفى الله عنهما وآبائهما

آمين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته أهل بيته عدد خلقك ورضا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم يا من
الذي جعل العالم فصولا وكون العناصر الاربعة بقدرته وجعلها الجميع ما في عالم الكون
والفساد امولا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يدوم بدوام الايام والشهور
وتعاقب الاعوام والفصول واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اكرم عبد واعظم نبي وارحم
رسول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه الثابت فضلهم بصحيح النقول وبعد
فيقول العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير محمد بن عبد الرحمن
الطبيب بدار الشفاء بصر عفر الله تعالى له كل امر ان كل علم فانه يتفضل ويشرف على غيره
اما بحسب موضوعه ولا شك ان العلم الالهي افضل واشرف من سايرا العلوم لان موضوعه
اشرف من موضوع لان المبحوث فيه هو ذات الله تعالى وصفاته الذي هو اشرف من غيره فلا
جرم كان العلم الالهي اشرف العلوم والطب بحسب هذه الجهة يجب ان يكون بعده في الشرف لان
موضوعه بدن الانسان الذي هو اشرف موالید الاركان واما بحسب شدة الحاجة اليه
ومعلوم ان الحاجة الى الطب اشد اليه من غيره الامور منها ان الانسان مركب من
البدن والنفس وله بحسب كل واحد منهما كمال اما البدن فكماله بالحيوة والصحة اما الحيوة
فبالطب وهو وان كان لا يفي باستيفائها ابدا فانه وافٍ باستيفائها على الوجه الافضل
بحسب الكيف والكيفية اما بحسب الكيف فلان المواظب على التدبير الفاضل الذي يفيد
حفظ الصحة ربما بلغ الاجل الطبيعي وتاركه ربما وقع في الاجل الاختراعي فالطب لما افاد
طول الحيوة فقد افاد الحيوة واما بحسب الكيفية فلان الحيوة مع الصحة افضل منها مع الالم والطب
وان من بعض الوجوه باعطائه الكيفية فثبت ان الطب هو الوافي باعطاء الكمال الممكن بحسب الحيوة
والصحة ولما كانت الحيوة والصحة افضل من غيره واما النفس فانتفاعها بالطب من وجهين
احدهما ان النفس لا يمكنها ان تكمل في ذاتها بالنظر والعمل الا بعد سلامة البدن فان المبتلي
بالالام والاسقام قلما يتحصل له الافكار الكاملة والاخلاق الفاضلة وثانيهما ان الطبيب اذا
عرف بالتشريح ما اودعه الله تعالى من العجايب والغرايب في هذا البدن النحيف والهيكل اللطيف
كان ذلك من اكمل اقرب الوسايل له الى اعترافه بالخالق الحكيم الذي احسن كل شيء خلقه وهو الخلاق
العليم ثم اذا اطلع على ما في كل عضو من اقسام الاسقام وانواع الالام وعلم انه سبحانه وضع
في مقابلة كل داء دوا وتحت كل الم شفاء وقنن وقوانين تفصيلية وله على ذلك على غاية عنايته
لهذه النسمة الضعيفة والخلقة النحيفة فلا بد ان يستقل كل لحظة من برهان او برهان وكل لحظة

مساعدة احسان الى احسان ولاشك ان الطب يفيد الغاية القصوى في كمال النفس والبدن معا
غير هو الادراك فثبت ان الطب يفيد الغاية القصوى في كمال النفس والبدن معا
سعادتها ومنها ان موصل النفع الى الغير افضل من غيره وكلما كانت العطية افضل
كان المعطى افضل وكلما كان الاصل افضل كان النايب افضل فعطى الصحة هو الله تعالى
وح يجب ان يكون الطبيب في منصب هو اعلى المناصب ومنها ان الطب جامع لجهات
النفع فان اراد الانسان معرفة حقايق الاشيا فهي حاصلة بالطب لانه يعرف بهذا
العلم عجايب قدرة الله تعالى في تركيب هذا العالم وفي تركيب بنية الانسان فانه عالم صغير
اوكبير ويعرف به اسرار طبايع الحيوان والنبات والمعدن ثم يتوصل بذلك الى معرفة الصانع
الحكيم وان اراد حفظ الصحة واراد المرض فلا شك ان هذا العلم يفيد ذلك واراد
ايصال النفع الى الناس فهذا العلم يفيد ذلك لان معطي الذهب اذا كان سيما جوادا فمعطي العلم
اذا سمى بذلك كان اولى ان يتادى واراد التوصل به الى تحصيل المال والجاه فمعلوم ان
اقتناء هذا العلم الى ذلك اسلم من اقتناء غيره ولما كان هذا العلم جامعا لجميع هذه الجهات من المصالح
والمنافع وجب ان يكون اشرف من غيره ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صح عنه
انه تداوى وامر بالتداوي فقد اخرج الترمذي من حديث ابن مسلمة رضي الله عنه قال كان
لابي طبيب فاتى صلى الله عليه وسلم فرحب ولما شكوكه الاوضع عليها الحنا قال بعض الاطبا
ان في هذا الحديث فايدة عجيبة ولطيفة غريبة ظهرت منه صلى الله عليه وسلم لم تظهر الحكما قاطبة
ولم تحققها الاطبا تجربة وهي ان في فعل الحنا جذب الشوك الذي يثقب تحت اعضا البدن قال
الحافظ الذهبي في الطب النبوي والحكمة في الحديث اما المرخة فلان علاجها انما يخف منها
الرطوبة كي تتمكن القوة من اذابات اللحم فيها والحنا يفعل ذلك لتخفيفها بالملك الرطوبة الفضلية التي تمنع
من اذابات اللحم واما الشوكة فلان في الحنا قوة تحلله ترخي تحتين على خروج الشوكة انتهى
واخرج الحافظ ابو بكر احمد بن محمد الدينوري في الثقب النبوي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلة قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انفع الدوا من القدر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدوا من القدر وهو ينفع من شا بما شا واخرج ايضا عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل الله عز وجل داء الا انزل معه دوا علمه من علمه وجهله
من جهله الا السام قيل وما السام قال الموت ويروي عن ابي حدرد الاسلمي قال اصابني مرض فمكثت
بضعة اشهر فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله الحارث بن كلدة فانه رجل يتطبب فلما دعاه الحارث
نظر اليه وقال لعمري عليه باس فخذ واله مرية من عجوة واحلبه وطبخهن فيجعلهن هاهنا فانه فايدة

الألوكة
www.alukah.net

قال الجوهري الترياق عقربطيخ بجلبه للنفساء ويروي انثان لايصحان الصحيح الحنفي
والمريض المخلط وقال الحكما التخليط في زمن الصحة كالدواء في زمن المرض قال
بعضهم لعين المراد بالتخليط ان يجمع بين الوان واصناف من اغذية واشربة فلا يجوز الجمع
بينها في غذاء واحد بل المراد ان يتدارك بالحلوة مضرة الحامض وبالدسم مضرة الملح والحريف
وبالمرضة الحلو والدسم وبالعكس فاذا كان حافظ الصحة في يوم او يومين غذا حلوا مثلا
فينبغي ان يأكل في اليوم الآخر غذا حامضا حتى يتدارك به ما حصل من الاول ويجوز ان يوكل
عقيب الحار حامضا قليلا وعكس ذلك وقياس الباقي على هذا وعن الاحنف بن قيس انه
قال الملك لا ينبغي للانسان ان يدع من علم يحبه على عمل يتزوده لمعاده وطبيب يذب بدنه عن
جسده وضيعة يستغني بها عما امر معاشه وعنه ايضا انه قال لا ينبغي للعاقل ان ينزل
في بلد ليس فيه خمس خصال سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائمة ونهر جار به وطبيب
عالم وعن علي كرم الله وجهه العلوم اربعة الطب للابدان والفقه للاديان والنحو للسان و
النجوم لمعرفة الزمان وعن اما سنا الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به ان تعلم الطب فرض كفاية
لو تركه اهل بلد عصوا وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس انفعهم للناس وما
احسن من لا يخلو نفسه بانسان دون انسان بل يشمل طوائف الانسان من سائر الملل و
الاديان بما يعود نفعه الى ارواحهم وابدانهم ويدل ما ذكر على شرف صناعة الطب و
جلالتها وعلو مرتبتها ومحاسنها هذا **وقد اشارت المنظومة المنسوبة**
الى الشيخ الرئيس بالاتفاق بين اهل الخلاف والوفاق المشتملة على طبايع الفصول الاربعة وما
يحدث في كل فصل من ضرر ومنفعة اردت ان اضع عليها شرحا يفيض بكأسها ويوضح
عبارتها لم اسبق على مثالها ولم ينسج على منوالها مستعينا بالله في الحركات والسكنات ومفوضا
اليه امري **وقد سميته بالقول الانيس والدر النفيس على منظومة الشيخ**
الرئيس والله اسأل بفضله العميم وكرمه الكريم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع
به المسلمين وان يوفقنا وايام اجمعين وان يصينه من معائد يصد بعباده عن جميل الاوامر
وان يجيره من عايد يسد بصدره باب الاصناف انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
قال الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم** افتتح منظومته
بالبسملة اقتداء بالقرآن العظيم وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الكريم وشرف وكرم كل
امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وهو ابتراي ذاهب البركة وفي رواية لا
يبدأ فيه بحمد الله وهو اجذم ولما اراد الشيخ ان يجمع بين البسملة والحمدلة لما ورد بنا

على ان المراد بالاول الابتداء الحقيقي وهو الذي لم يتقدمه شيء وبالثانية الابتداء الاضافي وهو
الذي يتقدمه شيء بدليل قوله ثم ثنى بالحمد لله فقال **الحمد لله على ما انعما حمدا به يجلوا عن القلب العمى**
الحمد مبتدأ مرفوع بالابتداء والله جار ومجرور ومتعلق بمحذوف وخبره هو الخبر اي كائن لله تعالى
واصله النصب وانما عدل به الى الرفع ليدل به على عموم الحمد وثباته دون تجدده وحدوثه والتعريف
فيه للجنس وهو قول صاحب الكشاف او للاستغراق وهو قول صاحب المفتاح والحمد لغة
هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضايل او بالفواضل والفضايل هي كمال الذات وعظم
صفاته والفواضل هي جزيل عطاياه وجميل الايه واصطلاحا اظهار الصفات الكاليه قولا او فعلا
او حالا والحمد لله على نعمه واجب مرادف للشكر باللسان وقوله على ما انعما ما مصدرية لا موصولة
اما لفظا فلاحتياج الموصول الى العايد اي الذي انعم به واما معنى فلان الحمد على الانعام
الذي هو من اوصاف المنعم اكمن من الحمد على نفس النعمه والانعام ايضا النعمه وهي في الاصل الحالة
الذي يتلذذ به الانسان والنعمه بكسر النون وسكون العين ما انعم به وبفتح النون الشعر وبضمها
المرة وبالضم الله ان كانت للقسم قال الله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تحصرها حتى بين
حس ظاهري والحواس والباطنة جسمانية وهي وكسبية والموهبية تجمعها نفسانية روحانية كتنفيذ الروح فيه
واشرافه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والذكر والنطق وخيمانية كتخليق البدن و
القوى الحاله فيه والهيئة العارضة له من الصحة وتمام الاعضاء والكسبية تزكية النفس
عن الرذايل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطلوبة
والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والاخروي المفضي والرضا والثاني في اعلا عليين
والالف في انعما للاطلاق وحمدا منصوب على انه مفعول مطلق وهو موكد لجار ومجرور
متعلق بحمدا ويجلوا ويجلو مبني للفاعل اي يذهب وفاعله ضمير منه تعود الى الله تعالى والقلب
جسم صنوبري قاعدته في وسط الصدر ورأسه الى الجانب الايسر قليلا ولبطون ثلثة احدها
الايسر وهو اعظمها وفيه من الروح اكثر من الدم وثانيها الايمن وفيه عكس الايسر من
الروح وثالثها الاوسط وهو يمتد من الجانب الايمن واسنامه يتضايق بالتدريج
الى ان ينتهي الى البطن الايسر وتسميه جالينوس دهليزا لانه منفذ غير البطنين والعمى
مقصور يكتب بالياء منه بصري ومنه قلبي والاول عدم الابصار والثاني عدم الاعتبار
والبصائر منها في الدين هو المراد ولذلك صرح به الشيخ والمقدر رحمه الله ذهب الى انه به
عن القلب العمى **يقول راجي ربه بن سينا ولم يزل بالله مستعينا** قوله
راجي فاعل يقول ومعناه الاول وابن بدل منه وسينا جده الاعلى والاستعانة طلب المعونة

المكتبة الألوكة www.alukah.net

اي لقدره المنسوب بما يتمكن العبد من ادآء ما يلزمه وهي اما ضروريه او غير ضروريه و
الضروريه ما لا ينافي الفعل بدونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول الآله والماده لبفعل
بها وغير الضروريه ما يحصل ما تتيسر به الفعل كالراحه في السفر للقادر للمشي او يقرب الفعل
الى الفاعل ويحثه عليه كالعزيمه والداعيه الباعثه للفاعل على الفعل من قضى الحوائج
والمراد طلب المعونه في الامور كلها **نسبه** الشيخ الرئيس بن سينا ابو علي الحسين
بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا وهو وان كان اشهر من ان يذكر وفضايله اكثر
من ان تنحصر فانه قد ذكر من احواله وصفا من سيرته ما يغني عن وصفه ولذلك اردنا
ان نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه وعلى ما وصفه ابو عبيد الجرجاني صاحب
الشيخ من احواله على وجه لطيف طلبا للاختصار فانه الشيخ الرئيس ان الى كان رجلا
من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في ايام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل
في ايامه بقريه يقال لها خرمثن من ضياع بخارى وهي من امهات القرى ويقربها قريه
يقال لها افشنه وتزوج ابي منها بوالدتي وتطن بها وولدت منها بها ثم ولدتاخي
ثم انتقلنا الى بخارى واحضرت معلم القرآن ومعلم الادب ثم اكملت من العشر وقد انتهت من
القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضي مني العجب ثم ان ابي اخذ يوجهني الى رجل كان
يبيع البقل ويقوم الهندي حتى اتعلمه ثم جا الى بخارى ابو عبد الله الناتلي وكان يدعي
الفلسفه فانزله ابي دارنا له يا رجا يعلمني منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد
فيه الى اسمعيل الزاهد وكنت فيه من اجود السالكين ثم ابتدات بكتاب ايسا غوجي على
الناتلي ولا اذكر لي حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما
هو واخذته في تحقيق هذا الحد فتعجب مني كل العجب واخذ يحترمني والدي من ان اشتغل
بغير العلم وكان اي مسيله قاله لا اتصورها خيرا منه حتى قرات طواهر المنطق
عليه واما دقايقه فلم يكن عنده منها خبر ثم اني اخذت الكتب على نفسي حتى احكمت
المنطق وكذلك كتاب اقليدس بقرات من اوله خمسه اشكال وسته عليه عن ظهر القلب
بنفسي حل بقيه الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما قرعت من مقدماته وانتهيت الى
الاشكال الهندسيه قال لي الناتلي بول قراقا وحلها بنفسك ثم اعرضها على لاتبين لك صوابه
من خطايه وما كان الرجل يقوم بالكتاب واخذت احل ذلك الكتاب عليه فكم من شكل
ما اعرفه الا عند ما عرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي وانا تغلت انا بتحصيل
الكتب من المنصور والشروح من الطبيعي والالهي فصارت ابواب العلم تنفتح علي ثم رغبت

في طلب الطب وصرت اقرا الكتب المصنفه فيه وعلم الطب فليس من العلوم الصعبه فلا
جرم اني صرت فيه من اقل مده حتى بدا فضلا الطب يقرون علي علم الطب واقبلت المرضا
فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسه من التجربه ما لا يوصف وانا مع ذلك اختلف الى الفقه
وانا ظر فيه وانا في هذا الوقت من ابناء ستة عشر سنه ثم توفرت على العلم والقراه سنة
ونصف فاعدت قرات المنطق وجميع اجزا الفلسفه وفي هذه المده ما نمت ليله واحده
بطولها ولا اشتغلت بغيره ما لنهار وكنت في الليل اشتغل بالقراه والكتابه ومهما غلبني النوم
او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع الى القراه ومهما
اخذني ادنى نوم احكم تلك المسايل ما عيانها حتى ان كثيرا من المسايل انضج لي وجوهها في المنام
ولم ار لي كذلك حتى احكمت جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني ما عدا العلم الالهي
فعدت اليه وقرات كتاب ما بعد الطبيعه فاكانت افهم ما فيه والتبس علي غوصر واضعه حتى
قرانه اربعين مره وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهم ولا المقصود به واسيت من نفسي وقلت
هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الورا قين وبيد دلال
مجلد يناديه على فعرضه علي برده ردا متبرما معتقدا ان لا فايده في هذا العلم فقال اشتر
هذا مني فانه رخيص ابيعكه بثلثه دراهم وصاحبه يحتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر
الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعه فرجعت الى بيتي واسرعت قرانه فانفتح علي في الوقت
اغراض ذلك الكتاب لانه كان محفوظا لي وفرحت بذلك وتصدقت ثاني يومه بشي كثير على الفقرا
شكرا لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور وانتقل له مرض فلم فيه وكان
اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على العلم والقراه فاحبوا واذكروني بتريد به وسالوه احضاري فحضرت
وخاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته مسالته ليوما الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقرات
ما فيها من كتب الطب فاذن لي بدخلت دارا ذات بيوت كثيرة وكل بيت صناديق كتب بعضها
على بعض في بيت منها كتب العربيه والشعر وفي اخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مرتبا
فمهمت كتب الاوايل وطلبت ما احتجت اليه منها ورايت من الكتب ما لم يقع اسمه الى الكثير من الناس
قط ولا كنت رايته من قبل ولا رايته ايضا من بعد فقرات تلك الكتب وظفرت بفوايدها وعرفت
مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثمانيه وعشرين من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذذاك
للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم تتجدد لي بعده بلى ثم مات والدي وتصرفت
في الجاه وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ثم اني انتقلت من بخارى الى بلد اخر ولما اذ ذاك على ري
القرب بطبرستان وخت الحنك ثم منها الى جرجان وبها اتصل بي ابو عبيد الجرجاني وقلت

سبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت هذا ما حكاه الشيخ عن نفسه لكنه باختصار قال ابو عبيد شاهدت انا من احواله انه كان
بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم وقد اشترى الشيخ دارا في
جوارهم وانزله بها ثم ان الشيخ انتقل الى الري بخدمة السيده وبني بجد الدوله وكان يراد فلك
غلبة السود افاشتغل بدوابه ثم انه انتقل الى قزوين ومنها الى همذان ثم اتفق ان شمس
الدوله امر باحضاره الى مجلسه بسبب قولنج كان قد اصابه فعالجه حتى شفاه الله وفارقته
بخلع كثيره وصار من ندمائه ثم انه صار وزيرا له ثم اتفق تشويش العسكر عليه فكبسوا داره
واخذوا جميع ما لمك وسألوا الامير فتله فامتنع وعدل الى بقيه من الدوله طلبا لمرضاتهم
فتوارى في دار ابي سعيد اربعين يوما فعاد القولنج للامير شمس الدوله وطلب الشيخ فحضر
مجلسه فاعتذر اليه واعاد اليه الوزاره فاشتغل بمعالجته فاقام عنده مكرما معالا مدة
طويله ثم ان شمس الدوله توجه الى طارم لمحرب الامير بها الدوله فعاد له القولنج قرب ذلك
الموضع واشتد عليه وافضى اليه امراض اخر جلها سوء تدبير وقله الضبط من الشيخ
فخاف العسكر وفاته فرجعوا طالبين به همذان فتوفي في الطريق ثم بويع بن شمس الدوله
ثم ان الشيخ كاتب علاء الدوله يسر اليطلب جذه والمصير اليه والانضمام الى جوانبه واقام
في دار ابي غالب العطار متواريا ثم ان تاج الملك انهم الشيخ بمكاتبه لعلاء الدوله وانكر عليه ذلك
وبحث في طلبه فدل عليه بعض اعدائه فاخذوه واودوه الى قلعه يقال لها فردجان واشتد الشيخ فيها
فصيده منها

• دخولي بالضرير كترا • وكل الشك في امر الخروج • وبقي فيها اربعه

اشهر ثم ان علاء الدوله قصد همذان واخذها واغرم تاج الملك ومر الى تلك القلعه بعينها
ثم رجع علاء الدوله وعاد تاج الملك وابن شمس الدوله الى همذان ونزل في دار العلوي ثم عزم الشيخ
التوجه الى اصفهان فخرج متنكرا وابو وعلمان معه في زي الصوفيه الى ان وصلنا الى
باب اصفهان بعد ان وصلنا الى سرجهين شديد في الطريق فاستقبلنا اصدقا الشيخ ونديما
الامير علاء الدوله بخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصه وانزل في داره فيها من الالات
والفرش ما لا يحتاج اليه وحضر مجلس علاء الدوله وضاف في مجلسه الاكرام والاعظام الذي
يستحقه مثله وصار من ندمائه ثم رسم الامير علاء الدوله ان يكون في ليالي الجمعات مجلس الفطر
بين يديه يحضره سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ في جملتهم فاكان يطيق في شيء
من العلوم وما وقع للشيخ الله كان جالسا في يوم من الايام بين يدي الامير وابو منصور
الجبائي حاضر فجرى في اللغه مسئله تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت ابو منصور يقول
للشيخ انك فيلسوف تتكلم بكلام الفلاسفه ولكن لم تقرء من اللغه ما يرضا كلامك فيها فاستنزل الشيخ من

هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغه ثلث سنين واستدرى كتاب تهذيب اللغه من
خراسان من تصنيف ابي منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغه طبقه قل ما يتفق مثلها
واحد ثلث وتصانيفه وضمنها الفاظ عربيه من اللغه وكتب ثلثه كتب احدها على طريقه
ابن العميد والاخر على طريقه الصابي والاخر على طريقه الصاحب وامر بتجليدها بجلود
خلقد ثم اوعز الامير بعرضت تلك الكتب على ابي منصور الجبائي وذكر انا ظفرنا بها
في الصحراء وقت الصيد فيجب ان نسقد ونقول لنا ما فيها فنظر فيها ابو منصور واشكل
عليه كثيرا مما فيها فقال له الشيخ ان ما يجهله من هذا الكتاب وهو مذكور في الموضع الفلاني
من كتب اللغه وذكر له كثيرا من الكتب المعروفه في اللغه كان الشيخ حفظ ذلك الالفاظ منها
فقطع ابو منصور ان تلك الكتب من تصنيف الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به ذلك
اليوم فاعتذر اليه ثم ان الشيخ صنف كتابا احر في اللغه سماه بلسان العرب لم يصنف في اللغه
مثله غير انه لم يهيل الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي احد الى ترتيبه وكان
الشيخ قوي القوى كلها وكانت قوه الجامعه من قوة الشهوانيه اقوى واغلب وكان كثيرا ما
يستعمل به فاثر في مزاجه وكان الشيخ يحمد عاقبه من مزاجه حتى صار اذا [illegible] حارب فيها
علا الدوله نار فارس اخذ الشيخ قولنج وحرصه على برده اشفاقا من هزيمة تدفع اليها ولا
يتاتى له المسير فيها مع المرض حفر بنفسه في يوم واحد ثمان وبات فتفرح بعض اعدائه
وظهر به سيح واحوج الى المسير مع علاء الدوله فاسرعوا نحو اندج فظهر به هناك الصرع
الذي قد سمع علة القول ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحتمي نفسه لاجل السيح وليتيقه القولنج
فامر يوما بمجاد دانقين من مرارة الكرفس في جمله ما يحتقن به وخلطه به طلبا لكسر الرياح
فقصد بعض من كان يتقدم اليه المعالجه فطرح من مرارة الكرفس في جمله ما يحتقن به وخلطه
به طلبا لكسر الرياح فقصد بعض من كان يقدم اليه المعالجه فطرح من مرارة الكرفس خمسه
دراهم ليست ادري عمدا فعل ذلك او خطا الى ان اكره معه فازداد السيح به من شده ذلك
المرور وكان قيتاول المثرد يطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح كثيرا من
الافيون فيه وناوله فاكله وكان سبب ذلك خيانتهم في ما اكتسبوه من خزانته فتمنوا هلاكه
لئلا يمنوا عافيته اموالهم ونقل الشيخ كاهو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الصعف
لم يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدوله لكنه مع ذلك
لا يتحفظ ويكثر من الجماعه ولم يزل من العلل لا يزداد بنكس وبرا كل وقت ثم قصد علاء الدوله
كهمذان فسار معه الشيخ وفادت في الطريق تلك العله فلما ان وصل الى همذان وعلم ان توتر قد

سبكة الألوكة
www.alukah.net

سقطت وانها لا تفي برفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول الحمد لله الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير والان فلا تنفع المعالجه وبقي على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه وكان عمره ثلثة وهمسين سنه وكانت وفاته في سنة ثماني وعشرين واربعمايه وقبر تحت الصور من جانب القبله في همذان وقيل انه نقل الى اصبهان هذا ما ذكره ابو عبيد الجرجاني لكنه باختصار ولنسخ الرئيس من الكتب كتاب الشفا وكتاب اللواحق يذكر انه شرح عن الشفا وكتاب الحاصل والمحصول قريب من عشرين مجلد وكتاب الانصاف عشرون مجلدا شرح فيه جميع كتب ارسطوا له وكتاب لسان العرب في اللغه عشر مجلدات ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته فلم يهتد احد الى ترتيبه وكتاب في اللغه على طريقة الصاحب واخر على طريقة الصاني واخر على طريقة ابن العميد وكتاب البر والاثم في الاخلاق مجلدان وكتاب المجموع وكتاب القانون في الطب كتاب جليل مشهور وكتاب المبداء والمعاد في النفس وكتاب الارصاد الكليه وكتاب النكاه وكتاب الاشارات وهو اخرما صنفه في الحكمه وكان يظن به وكتاب الهدايه في الحكمة وكتاب الشفاء وكتاب الادويه القلبيه وكتاب الحدود وكتاب عيون الحكمة وكتاب الموجز في المنطق وكتاب المعارك لانواع خطا المتقدمين سبع مقالات وكتاب تدبير الجند والمالك والعساكر وكتاب في النحو وكتاب مفاتيح الخزائن وكتاب تاويل الرويا هذا ما لمع من الكتب وله مقالات ورسايل وقصايد وغير ذلك مما يطول ذكره وممما قيل ان الحكيم لقوم مجذمة الملوك ارسطوا وكانت الحكما قبله لا يتقربون ابواب السلاطين والحكيم شغف بشرب الخمر واستراح القوى النفسانيه بالجماع الشيخ الرئيس ثم انه فدري بها مركان بعرضا وهذان الامران على غير السنة الفلسفيه

❁ باب ثاني عشر في علم حساد ❁ إسمع مني جيد الطب لاستاد ❁

قال الشيخ الرئيس احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر منه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهي هيئة في بدن الانسان مضاده لهذه وحاله هي عنده ليست بصحة ولا مرض انتهى فقوله هيئة كالجنس ولما لم يقل كيفيه وان كانت اخص من الهيئه المرادفه للعرض لان الكيفيه غير معلومه عند الجمهور بخلاف الهيئه وقوله يكون بها بدن الانسان لان الطبيب لا يتكلم في صحة غير بدن الانسان وقوله في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه يريد ان حال المزاج والتركيب يكونان بحيث يليق ان يصدر عنه ذلك فلا يلزم من ذلك ان يكون من وجد له مرض في بعض

افعاله لاجل مقتضى مزاجه وتركيبه ان لا يكون صحيحا وقوله الافعال يعني الطبيعيه والحيوانيه والنفسانيه وقوله كلها انما اشترط الكل ليثبت له الحاله الثالثه اذا شرط في الصحة كونه الافعال كلها صحيحة وفي المرض كونها كلها ماوفه والحاله التي لا يكون البدن فيها كذلك لا يكون صحيحا ولا مريضا وقوله صحيحة سليمه يريد المفهوم اللغوي والحد وهو الصحة باصطلاح الاطبا فلا يلزم اذا ان يكون هذا تعريفا للشيء بنفسه هذا معنا كلام جالينوس والطب في اللغه يطلق على معان منها الحذق والفهم لان الطبيب يتصف بهذين الوصفين لاحتياجه الى حذق كامل وفهم ثاقب لدرك معنى القضايا الطبيه والحكم عليها بايجاب او سلب وعند العرب كل حاذق في صنعته هو طبيب منها ومنها الاصطلاح ومنه طبيب الشفا اذا اصلحته ويقال مارث مطبي ومصلح ومنها السحر يقال طب الرجل فهو مطبوب اي سحر فهو مسحور فان بعض المعالجات الطبيه في خرق العاده من تبديل المزاج وقلبه وتغييره كالسحر وفي الاصطلاح قال الشيخ الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة لحفظ الصحة حاصله واستردادها اياه انتهى فقوله علم جنس وقوله علم يعرف منه الواحد تمييز للقب عن غيره وهذا الحد فيه مباحث كثيره لا حاجة لنا بذكرها وقال ابو نصر محمد محمد الفارابي الطب صناعة يعرف منها علة عن مبادي صادقة بعضها بليقين بانفعاله ان تحصل الصحة في بدن الانسان وفي كل واحد من اعضايه اتبرء فائدته فاز ان مدينه من بلاد الترك في ارض خراسان فيما وراء النهر وابو نصر ينسب اليها وكانت وفاته بدمشق في تسع وثلثين وثلثمايه وقال كسرا نوشيروان للحارث ابن كلده ما صنعتك بالطب قال اعرابي انت قال نعم قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال انها الملكه اذا كانت هذه صفتها كانت احوج الى من يصلح جهلها ويقيم موجها وسوء اغذيتها ويقول ابشاجرها وقال لقمان يا حارث ما اصل الطب قال الاتزم قال فما الاتزم قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت وقال معويه للحارث ما الطب يا حارث قال الاتزم قال ابن جلجل يعني الجوع وقال الجوهري الاتزم الامتناك يقال اتزم الرجل عن الشيء امسك عنه وقال ابو زيد الاتزم الذي ضم شفتيه ويروى ان عمر سال الحارث عن الدوا فقال الاتزم قال بعضهم يعني الحمية تنبيهان احدهما الغرض من الطب حفظ الصحة حاصلة واستردادها زايلة وموضوعه بدن الانسان وغايته ان يبلغ كل انسان اجله المقدر له في الازل بان يحمى رطوبته عن التعفين البته وعن التحليل

سبكة الألوكة www.alukah.net

الزايد عن المجرى الطبيعي بقدر الامكان وذلك باستعمال المستة الضرورية على ما
ينبغي وثانيهما اعتراض بعضهم بقوله اذا اقتضى علم تعالى ان زيدا لم يمرض او يمرض
يسيرا او يمرض ولا يسيرا فاركان الاولان استغنى عن الطب وان كان الثالث لم يفد
استعماله شيئا واجاب بعضهم بان يقال لعل المعترض اتى بالاكل والشرب لان هذه الامور
ان اقتضت حيوته فلا بد منه تركه الاكل والشرب وان لم يقتضي هذه الامور حيا تقلم بدونه
الاكل والشرب شيئا فاجاب به وهو جواب له وثالثها الطب ينقسم اولا الى علم وعمل والعلم
ينقسم الى ثلثة اقسام والعمل ينقسم الى قسمين وقد اشار الشيخ الى ذلك في منظومته الكبرى

بقوله
- قسمته الاولى لعلم وعمل ٠ والعلم في ثلثة قد اكتمل ٠
- سبع طبيعات من الامور ٠ وستة وكلها ضروري ٠
- ثم ثلث سطرت في الكتب ٠ مرعرض ومرض وسبب ٠
- وعمل الطب على ضربين ٠ فواحد يعمل باليدين ٠
- وغيره يعمل بالدواء ٠ وما يقدر من الغذاء ٠

وحيث عرضنا لذكر هذه الابيات فلا باس ببشرحها ايضاحا وجه لطيف فنقول قوله
قسمته الاولى لعلم وعمل يعني ان الطب ينقسم الى جزء علمي وجزء عملي لان الطب اما ان
يكون علما بالا يكون وجوده باختيارنا وفعلنا وهو الطب العملي والمخصوص باسم العلمي
هو الذي يفيد علم اراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه المزاج
والاخلاط واصناف الامراض والاعراض والاسباب المخصوص باسم العملي هو الذي
كيفيه العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك كيف تعمل تحفظ صحة البدن بحال كذا وكذا
وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا نظن ان الجزء العلمي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه
علم المباشرة والعمل لان المباشرة ليست طبا بل مستفادة من الطب لانها من المحسوسات والطب
علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة فان قيل اذا كان الطب علما والعلم من منقولة الكيف والتقسيم
مرخواص الكم فكيف قلتم بانه ينقسم قلنا هذه القسمة انما تعرض للطبيعيات باعتبار ما يعلم
فيه والذي يعلم فيه هو قسمان فان قيل ينقسم الطب الى علم وعمل هو من تقسيم الكل
الى اجزائه او من تقسيم الكلي الى جزئياته قلنا هو من تقسيم الكل الى اجزائه وهذا كتقسيم
الحيوان الى الانسان والفرس وغيرها وقوله والعلم في ثلثة الى قوله وسبب اعني
ان الجزء العلمي ينقسم الى الامور الطبيعية والى الامور التي ليست بطبيعية والى الامور
الخارجة عن المجرى الطبيعي واما القسم الاول وهو الامور الطبيعية فهي الاشياء التي تكون

الشمس والهوى
الماكول والمشروب
النوم واليقظة
الحركة والسكون
الاستفراغ والاحتقان
الحدث النفسي وهو
ما يحدث للنفس من خير
او غيره انتهى من الشرح
رحمه الله تعالى

المقوم لبدن الانسان وهي امور سبعة اربعة كالجزء المادي وهي الاركان والاخلاط
والاعضاء والارواح واثنان منها يجريان مجرى الصوره وهما المزاج والقوى ثم انهم
الحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بينهما وبين القوى لان الفعل هو الاثر والقوة هي المؤثر
ولانها غاية لما هي فيه ثم ان الاطباء الحقوا بهذه السبعة اربعة اجزاء سموها توابع الامور
الطبيعية وهي الاجناس والاسنان والالوان والسحنات واما القسم الثاني وهو الامور
التي ليست بطبيعية وهي الاشياء الخارجة عن البدن التي من كانت جارية على المجرى الطبيعي افادت
الصحة وان لم تكن جارية على المجرى الطبيعي افادت المرض وهي الاسباب الستة الضرورية
وتوابعها وهي معروفة واما القسم الثالث وهو الامور الخارجة عن المجرى الطبيعي فهي الامراض
واسبابها وعلاماتها وقوله وعلى الطب الى آخره اعلم ان الجزء العملي ينقسم الى قسمين
الى حفظ الصحة والى ازالة المرض اما القسم الاول وهو حفظ الصحة فينقسم الى ثلثة اقسام
احدها حفظ الصحة في الابدان التي لا يلزم من صحتها شيء وثانيها وثالثها حفظ صحة الابدان
الضعيفة وهي ابدان الاطفال والمشايخ والناقهين واما القسم الثاني وهو ازالة المرض
فينقسم الى قسمين احدهما العلاج بالتدبير وهو ينقسم ايضا الى قسمين الاول يكون في اللحم و
نحو كالربط والقطع والخياطة والكي في العظم وذلك اما يجبر العظم المكسور او يرد العظم
المخلوع وثانيهما المداواة بالاغذية والادوية خاتمة الطب يجوز فيه تثليث
الطاء والافصح الطب بالكسر لانه لا يليق بالفعل والطبيب مشتق منه وهو العارف بالطب المعالج
للمرضى وجمع العلة اطبه وجمع الكثرة اطباء والمتطبب هو الذي يعالج الطب ولا يجوز تجويده
والمستطب هو الذي يستوصف من الطبيب دواء مناسبا له من الادوية

ان استطقسماة الوحوذ اربعة اودع فيها الشرسر اربعة

ان حرف توكيد ونصب واسطقساة اسم ناقص منصوب بها وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة
لانه جمع مالين والنا المزيدتين وهو مضاف والوحوذ مضاف اليه واربعة خبر ان والاسطقسات
جمع اسطقس وصوابه بالسين والطاء والقاف والسين وقال القرشي وغيره الركن
والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع تتحد بالذات تختلف بالاعتبارات
وذلك لان الشيء الذي يتكون منه شيء آخر لا بد وان يكون قابلا للصورة باعتبار كونه
قابلا للصورة مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى هيولى وباعتبار كونه مقابلا
لصورة معينة يسمى ماده وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا
وباعتبار كونه جزءا من المركب سمي ركنا وباعتبار كونه مبتدأ منه تحليل تركيب يسمى عنصرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وباعتبار كونه ينتهي اليه التحليل تكون اصغر اجزاء المركبات يسمى اسطقسا وباعتبار
كون ذلك المركب ماخوذ منه يسمى اصلا فان اصل الشئ ما منه الشئ انتهى **تنبيه**
كل جسم فهو مركب من جوهر جزئي يحل احدهما في الاخر يسمى المحل الهيولى والحال
صورة وتلك الصورة لا تتجرد عن المادة وهي الهيولى والهيولى ايضا
لا تتجرد عن الصورة واعلم ان الهيولى ليست علة للصورة لانها لا تكون موجودة
بالفعل قبل وجود الصورة والعلة الفاعلة للشئ يجب ان تكون موجودة قبله و
الصورة ايضا ليست علة للهيولى لان الصفة اما يجب وجودها مع الشكل او بالشكل
والشكل لا يوجد قبل الهيولى **خاتمة** الابداع اخراج الشئ من العدم الى الوجود
بلا مادة والاختراع اخراج الشئ من العدم الى الوجود من غير مادة

عناصر محكمة الفنون مخلوقة من كاف ونون

العناصر جمع عنصر وتقدم معناه والفنون جمع فن والفن في اللغة قال في القاموس
والحال والضرب من الشئ كالافنون وجمع الامكان وفنون انتهى وفي الاصطلاح امر
كلي يشتمل على الجزئيات الحقيقية والاضافية والخلق بمعنى الشئ على تقدير واستواء واصله
التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالقياس وقوله من كاف ونون اي
من قوله كن قال تعالى بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
قال القاضي البيضاوي من كان التامة اي احدثه فيحدث وليس المراد به حقيقة
امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة الامور والمطيع
بلا توقف وفيه تقريب لمعنى الابداع انتهى وقال الانباري معناه فانما يقول
لاجل تكوينه انتهى قال شيخنا شيخ الاسلام محمد شمس الدين البرماوي في تفسيره
وعليه فليس فيه خطاب معدوم انتهى وقيل انه خاطبه بتقدير وجوده اذ كائن
محالة وهو كالموجود فصح الخطاب قال شيخنا المذكور وقد جرت السنة الالهية ان تكون
الاشياء بكن ويكون الامر هو الحاصر في العلم والامور به الدخول في الوجود انتهى
وقال في المطامح كن ليس هو قولا منزلا منه بالكاف والنون ولكنه عبارة عن اوجز
كلام يودي المعنا المفهوم انتهى وسياتي ذكر علم الجواب عما اورد عليه ذلك من ان كن لا يخلو
اما ان تكون قبل وجود المامور او بعد وجوده فان كان الاول ادى الخطاب المعدوم وان
كان الثاني اذ الحاصل الحاصل وانكار تقدم جبر عنه ايضا بان الامر مقارن للمامور لا بتقدم
ولا يتاخر **سبحان** مصدر كغفران وعن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه و
رضيها واحب ان تقال وقال الماوردي هو ذكر لعظم الله به لا يصلح الا له واما ذكره
في قول الشاعر • سبحان من علقمة الفاجر • فعلى سبيل الشذوذ انتهى وقال
بعضهم اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان
هو علم بالغلبة واقع على معنا التسبيح وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس معناه فعل
وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو مصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنا فمن اراد ذلك عرفه
ولا يصرف للتعريف وزيادة الالف والنون واما قول الشاعر • سبحانه ثم سبحان يعود له •
ففي تنوينه وجهان احدهما ان يكون ضرورة وثانيهما ان يكون اراد النكرة انتهى واستعمل علما
قليلا وكثير استعماله مضافا اما الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف

تنبيهان احدهما الحكمة اصلها في اللغة المنع من الفساد واختلف في تفسيرها واصح ما
قيل فيها انها وضع الشئ في محله ويطلق على القرآن والنبوة وعلى العلم وعلى المعرفة وعلى
فهم كتاب الله تعالى قال الشيخ والحكمة صناعية نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما
عليه الوجود كله في نفسه وما على الواجب فلا ينبغي ان يكسبه بعلمه لتشرف بذلك نفسه
وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد السعادة القصوى الاخروية
وذلك بحسب الطاقة الانسانية انتهى وقيل لافلاطون هل تجمع الحكمة والمال فقال اذا
يكون الكمال وفي الحديث الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحدة في ترك
مجالسة السفها **وثانيهما** لفظ الطبيعة يقال على معان احدها القوة التي يصدر عنها الافعال
تدبير البدن بحفظه وحفظ كل الاته وثانيها الحقيقة كما يقال في الانواع التي تحت الجنس انها
مختلفة بالطبيعة اي بالحقيقة وثالثها المزاج كما يقال طبيعة الطعام باردة يابسة اي مزاجه
كذلك ورابعها الهيئة يقال طبيعة هذا الشخص ما يليق به من الفعل ويراد بذلك هيئة بدنه وخا
البراد تسميها الاطبا طبيعة وسادسها القوة التي يصدر عنها افعالها على نمط واحد بغير ارادة
كما يقال ان من طبيعة الحجر الذي حركه الطبع وسابعها القوة التي يصدر عنها افعالها بغير
ارادة وان كانت الافعال متفننة كما يقول الاطبا القوى المغذية والنامية قوى طبيعية و
ثامنها القوة التي يصدر عنها فعلها بغير روية وان كان مع ارادة كما يقال ان بنا العنكبوت للبيت
انما هو بالطبيعة **وتاسعها** القدرة وهو الاكثر الاعلى النبي **ورابعها** القدرة وهي
التمكن من الايجاد الشئ وقيل هي صفة تقتضي التمكن وقيل هي صفة توثر على وفق الارادة فتقبل
الفعل وقيل معه بان اريد بها الموثرين هو موثر فالحق الشامل وان اريد بها موثر اذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ضم اليه الاراده فالاول قدرة الله تعالى عباره عن نفي العجز عنه وقدرة الانسان هي
بها يمكن من الفعل والقادر هو الذي اذا شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والمقتدر الفعال لما يشاء
ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الله تعالى واشتقاق القدره من القدر لان القادر يوقع
الفعل على مقدار قويا وعلى مقدار ما تقتضيه مشيته

أسكن فيها حكمة التدبير كانت بكون الملك الخبير

الحكمة استكمال النفس الانسانيه باقتباس العلوم النظريه واكتساب الملكه التامة
على الافعال الفاضله على ما قدرطاقتها والتدبير في اللغه التقدير مطلقا وفي الاصطلاح الاطباء
التصرف في السته الضروريه والملك بكسر اللام هو الذي له الملك والتصرف في المخلوقات بالقضاء
والتدبيرات احتياج ولا عجز ولا مشاركه مع وصف العظمه والجلال والخبير هو العالم
ببواطن الامور التي لا يتوصل اليها غيره الا باختبار والاحتمال وقيل الخبير بمعنى المختبر اي المجرب
يحتاج الكثيا على ما هو عليه **حار ورطب يابس وبارد هن التبسطات وليس واحد**

كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس يقال على معان اما الحار فيقال لكل ما يحرق ما
يجاوره كما يقال النار حاره ويقال لما يحس منه بالذوق حراقه كما يقال ان الفلفل حار ويقال
لما يولد في الفم سخونه كما يقال ان الهواء حار ويقال لما الغالب فيه الاسطقس الحار كما يقال ان
القلب حار ويقال لما يكون العضو المتكون منه حارا كقولنا للدم والصفرا انهما حاران ويقال
لما لا ورد دفع البرد وانفعل عن حراره العزيز به اثر فيه سخونه اكثر مما له كقولنا ان دواء
حار ويقال لما هو مايل عن التوسط الى جهة الحراره كما يقال ان الذكر احر من الاناث ويقال لمن ادعى
مزاجا هو اكثر حراره مما ينبغي ان يكون له اما في نوعه او صنفه او شخصه كما يقال ان فلانا حار
المزاج فكل ذلك فافهم الحار في البارد لانه لا يوجد فيه للضدين الاولين مقابل مشهور وأما الرطب فيقال
لما يقبل الاتصال والانفصال والتشكل بسهوله بحيث لا ينطبع فيه ما يمنعه عن ذلك كما يقال ان الهواء
رطب ويقال لما هو بطبعه ممسك لكنه بالكد سبب يقبل قابلا لذلك بسهوله كقولنا لما انه رطب
ويقال لما الغالب فيه الاسطقس الرطب كما يقال للشحم انه رطب ويقال لما يكون ما يتكون عنه من الاعضا
رطبا كما يقال للبلغم والدم انهما رطبان ويقال لما اذا ورد دفع الانسان وانفعل عن حراره اثر فيه اثر رطوبه
زائده على التي له كقولنا ان كبد الاذويه رطب ويقال لما يخا لطه رطوبات كثيره كقولنا ان هوا
الشتا رطب ويقال لما هو مايل عن التوسط الى جهة الرطوبه كقولنا الاناث ارطب من الذكور
ويقال لما اعلى مزاجا هو اكثر رطوبه مما ينبغي ان تكون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه كقولنا
فلان رطب المزاج ويقال له هو سريع الكبتخاله الى الرطوبه كقولنا للغذا النفاذ انه رطب وكذلك

الحار في اليابس **فائدة** الفرق بين الحار والحراره ان الحراره هي الكيفيه والحار هو الجوهر
الحامل للحراره وربما يتجوز فيطلق كل واحد منهما على الاخر كما يتجوز فيقال رجل وعدل وخلق
رضي وكذلك الحار في البارد واليابس والرطب **خاتمة** لفظ البسيط يقال على معان
احدها الذي لا جزء له كما يقال للنقطه والوحده انهما بسيطان وبهذا المعنى لا يكون شيا
من الاجسام بسيطا لان كل جسم مركب من صوره وماديا الذي ليس له اجزاء من الاجسام مختلفه
الصوره وبهذا المعنا يكون الاركان والافلاك والكواكب بسيطه دون غيرها من الاجسام و
ثالثها الذي لا جزء له محسوس اخذت منه كان مشاركا له كله في اسمه وحده وبهذا المعنى
يكون اللحم والعظم ونحوهما بسيطان ورابعها الذي هو اقل اجزاء اخر فيقال انه بسيط
بالنسبه اليه وبهذا المعنا يكون الفضل بسيطا لانه اقل اجزاء من الاعضا المركبه منه
وبعضها مركب في بعض فمنها ما في السماء والأرض

التركيب في اللغه جعل الشي مع اخر كما لقصر مع الخاتم والفصل في السهم وفي الاصطلاح جمع شيين
فاكثر واشار الشيخ بقوله وبعضها مركب في بعض اي مع بعض كتركيب الحار مع اليابس وهو
طبع العنصر الناري والحار مع الرطب وهو طبع العنصر الهوائي والبارد مع الرطب وهو طبع
العنصر الماء والبارد مع اليابس وهو طبع العنصر الارضي والحار اليابس في الوجود اكثر
من الحار الرطب والبارد الرطب اكثر من البارد اليابس وذلك لان الحراره بذاتها منافيه
للرطوبه لانها تحللها وتفنيها وكذلك البروده كما منافيه للبيوسه لان البروده مع التحلل
وتحفظ الرطوبه فيندر ان تكون معها يبوسه كما يندر ان تكون مع الحراره رطوبه ولذلك
قال ان كثيرا من الاذويه يوجد مفرطا في الحراره واليبوسه ولا يوجد منها مفرطا في الحراره
والرطوبه ان يوجد منها ما هو حار يابس في الدرجه الرابعه كالفربيون ولا يوجد منها البسه
حار رطب في تلك الدرجه **تنبيه** قوله قام بها اي ظهر وبرز ووقف لان معنا
القيام في الاصل الوقوف ومنه قيام الماء اذا جمد وقامت الساق اذا اكدرت اي سكنت
وقوله ما في السما والارض اي جميع ما في عالم الكون والفساد **خاتمة** اسم جنس يقع
على الواحد والمتعدد وهي كرية الشكل لانا نرى الكواكب تطلع من ناحية المشرق وترتفع قليلا
قليلا الى غايه لها من الارتفاع ثم تتحدر الى ناحيه المغرب على التدريج الى ان تغرب عن الابصار
ثم تظهر من الجهه التي تقابل الجهه المذكوره وهذا لا يتصور الا بحركه دوريه اذ لو كانت مستقيمه لما
احتاجت الى العود الى المبدا قال بعض الحكما ما سمعت بغيا الزهر حركات السما ولا رايت
شيا اتهاتر من صورتها التي والارض هي المحل الجامع لسباب كل نبات ظاهره وباطن وقال ابن

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فارس كلما سفل وهو ارض لانه يرض بالاقدام انتهى وهو سبع متطابقات وذهب قوم الى
انها الاقاليم السبعة الخ طولها من الجزب الى المشرق وعرضها من الجنوب الى الشمال

مما على في العالم العلوي ❁ وكائن في العالم السفلي

اي اما في عالم الكون والفساد من الموالید الثلثة التي هي المعدن والنبات والحيوان مركب
من العناصر الاربعه **تنبيه** التحقيق وغيره ان العناصر الاربعه وما تركب منها يسمى
بالكائنات الفاسدات وبالعالم السفلي وان الافلاك مع ما فيها يسما بالعالم العلوي وان مجموع
الموجودات الجسمانيه يسما بالعالم بفتح اللام فقول الشيخ قبل هذا البيت ان البسايط الاربع
المركبه قام بها ما في السما وقوله في هذا البيت مما على في العالم فليتامل

ماء وناروهوا وتراب ❁ وعلة بها الوجوه والدوب

قال الشيخ الاركان اجسام بسيطه هي اجزا اوليه لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم
الى اجسام مختلفه الصوره وبحيث يمتزجها الانواع المختلفه من الكائنات انتهى فالاركان
جمع ركن وتقدم ان اسم الركن معناه الجزء الا ان الاطباء خصوا ذلك باحد هذه الاربعه التي
هي الناز والهوا والما والتراب فاذا قالوا الاركان اردفوا به الاربعه وقوله اجسام جنس
بعيد شامل للبسيط والمركبه وقوله بسيطه مخرج للمركبه فيكون قوله اجسام بسيطه
قريب للبسايط من العناصر والافلاك وقوله هي اجزا اوليه لبدن الانسان وغيره أن تلك
الاجسام البسيطه هي اجزا اوليه لبدن الانسان وغيره من المركبات فيكون كالفصل وقد خرجت
الافلاك بذلك وبقي الحد منطبقا على العناصر وانما خص الانسان بالذكر لاختصاص نظر الطب
به وقوله الخ لا يمكن ان تقسم الى اجسام مختلفه الصور اشاره الى المراد من البسيطه وقوله بحيث
الخ اشاره الى الاجزا الاوليه فالاركان بحيث عنها بامتزاجها الانواع المختلفه من الكائنات
التي هي الموالید الثلثه قال الشيخ وليتم الطبيب من الطبيعي انها اربعه لا غير انتهى وفيه اشاره
الى انها اربعه فقط احدها النار وهي حاره يابسه اما حرارتها فلان الناس عند ما يخرج حرارتها مع احتمال
بالاضداد فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبه لكانت
استحالت الحطب الرطب اليها اسرع من الما بمراتب لان الاستحاله الى العنصر الموافق اسهل منها الى المجاور
وموضعها الطبيعي تحت فلك القمر وهو الذي ينتهي اليه الكون والفساد وفوق بقيه العناصر وقيل
موضعها الطبيعي هو الوسط لانها اشرف من الارض فيجب ان تكون في الخير الاشرف وهو الوسط او
اجيب بانها وان كانت اشرف الا ان حرها يفسد المجاور لها والموضع الذي قدرها البعد عن الافات من
الوسط فيكون اشرف لقربه اليها وثانيها الهوا وهو حار رطب اما حرارته فلان الجزء الذي يتقضي

اللطافه والخفه والبروده تقتضي الكثافه والثقل للتجربه فالهوا خف والطف وهو
اسخن وما هو اكثف واثقل وهو ابرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال المختلفه بسهوله و
يتركها كذلك ولا نقال ان الهوا لو كان رطبا ما جف الثياب المبلوله ونحن نجربه
يجفف بها لانا نقول ان تجفيفها للثياب انما هو بتخييره الاجزا المائيه بحراريته واما ما قاله
ابرخس صادق ان رطوبة الهوا في الغايه ورطوبة الهوا تحيف الثوب وهو فاسد لان الامر لو
كان كذلك لانجذبت حرارة الهوى الى النار وبرودة الارض الى الما وبقي الهوى بلا حراره
والارض بلا برودة وموضعه الطبيعي تحت النار وفوق الما وثانيها الما وهو بارد رطب
اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع بارد لم يعد
الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال وينتركها بسهولها ولا يعني بالرطوبه هنا الا ذلك
لان الرطب يطلق على ما يرطب البدن بدن الانسان ويطلق ايضا على السيلان وموضعها الطبيعي
تحت الهوى وفوق الارض ورابعها الارض وهي باردة يابسه اما برودتها فانا نحسها عند
زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال وتتركها بسهوله بل يعسر قال الشيخ
وموضعها الطبيعي وسط الكل انتهى قال الامام الفخر الرازي وتبعه تلميذه القطب المصري
لا يريد به ان موضعها وسط جميع الاجسام المحيطه بها لان الافلاك الخارجه المركز بها اوساط
وليس شي منها موضعا طبيعيا للارض وانما نعني به ان موضعها وسط الفلك الاعظم
لانهم يطلقون الكل ويريدون الفلك الاعظم الانتزاهم كيف يسمون عقله ونفسه عقل
الكل ونفس الكل انتهى وقال الامام القرشي اي وسط حمله الاجسام لان العالم كره ووضع
الارض فيه ان يكون الابعاد الخارجه منها الى محيط العالم كلها متساويه انتهى وقال القطب
الشيرازي اي وسط كل الاجسام من حيث هو كل لانه مركز العالم او وسط الفلك الاعظم
لانه يسما فلك الكل وعقله ونفسه عقل الكل ونفسه والاول اظهر لان الوسط كل احد من الاقلا
لانقاصه ما يجاوزه من الكرات انتهى **تنبيه** الجسم البالغ في الرطوبه بطبعه هو الهوى
والجسم البالغ في البروده بطبعه هو الما والجسم البالغ في اليبوسه بطبعه هو التراب الارض
[illegible] وطول مده حركة الفلك عليها يكسبها كيفيه لا يابسه والهوي المجاور له للنار يكسبها كيفيه
حاره والما المجاور له للهوى يكسبه كيفيه رطوبيه والارض المجاورة للما يكسبها كيفيه باردة
وكذلك صارة فوق النار حاره يابسه وفوق الهوى حاره رطبه وفوق الما باردة رطبه وفوق
الارض باردة يابسه **خاتمه** ينبغي ان تعلم ان النار والهوا والارض الغابره لحس ليست هي

نسخة الألوكة www.alukah.net

الاسقنسطان البسيطه المعرفه لانها مسويه بالاضداد لان النار لا توجد الا مشوبا بشئ من الغبار
ولا الماء الا مشوبا بشئ من الارض ولا الارض الا مشوبه بشئ من طبيعة النار والهوى والماء الصرف
منها الخالص من كل كيفيه هو الا سطقس على الحقيقه ولسنا نجد ذلك حسا وانما نتوهم عقلا

أمزجة مختلفات الجنس في كل حي وكل إنس

قوله امزجه جمع مزاج والمزاج في اللغه اختلاط العناصر بعضها ببعض وفي الاصطلاح قال
الشيخ كيفيه تحدث من تفاعل كيفيات متضاده موجوده في عناصر متصغره الاجزاء تماس اكثر
كل واحد منها اكثر الاجزاء اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفيه متشابهه
وجميعها بين المزاج الكيفيه تنقسم الى كيفيات محسوسه راسخه كحلاوة العسل وملوحة
ماء البحر وغير راسخه كحمرة الخجل وصفرة الوجل والى كيفيات نفسانيه حالات كالكتابه في ابتداء
الخلقه وملكات نحو الرسوخ والعلم والى كيفيات استعداديه نحو الدفوع كالصلابه ونحو
الانفعال كاللين والى كيفيات مختصه بالكميات كالمثلثيه والمربعيه والزوجيه والفرديه
للعدد ومراد الشيخ بالكيفيه هنا بعض انواع المحسوسات من الملموسات لان المزاج كيفيه ملموسه
قال القطب الشيرازي واطلاق اسم المزاج على هذه الكيفيه مجاز لان المزاج بالحقيقه عباره عن
اختلاط احوال العناصر بعضها ببعض الا ان ذلك الامتزاج لما كان سببا لهذه الكيفيات المتوسطه
سميت باسم المزاج تسميه للمسبب باسم السبب انتهى وقوله تحدث من تفاعيل كيفيات اي هذه القوى
في قوله اذا تفاعلت بقواها على القدر النوعيه التي هي مبادي الكيفيات وقيل في القدر
تحدث عن تفاعل مبادي كيفيات وانو مذهب الحكما وان حمل القوى على القوى الاوليه في الاركان وهي
الكيفيات وانو مذهب الاطبا لان مذهبهم الحكمي في المزاج ان الفاعل هو الصوره بتوسط الكيفيه
لمادتها سواء كانت ذاتيه او عرضيه الا ترى انهم انما الحار اذا امتزج بالما البارد انفعل مادته
البارد من الحراره كما تنفعل مادة الحار من البروده وان لم تكن هناك صوره مستحفه فان الانفعال
هو المادة المستحيلة في الكيفيه لا الكيفيه وعند الاطبا ان الفاعل هو الكيفيات وكذا المنفعل وقوله
متضاده الضدان هما اذا كان وجودهما في موضوع واحد وبينهما غايه الخلاف
وذلك مثل الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه والسواد والبياض لا الحمره والصفره لانهما لغايتين لا متضادان
وقوله موجوده اي بالفعل لا بالقوه وقوله عناصر متصغره الاجزاء انما قال في عناصر ولم يقل في
اركان لان الحر هو الركن وهو لا يكون الا بعد المزاج وتصغير الاجزاء يكون قبل المزاج وبعده لانه لو كان
هذه اركانا قبل يكون حتى عناصر لان منها يكون التركيب وقوله تماس يقرأ على صيغة المضارع
المجهول ويدل على ان الغرض هو المماسه وعلى صيغة المصدر المضاف ويدل على ان المعرض وعلى

المماسه ولا متخ له ظاهرا وقوله منها اي من العناصر لامتزاج الاجزاء الى اكثر
العناصر الاخر لا الجزء الاخر وقوله اذا تفاعلت العناصر وقوله بقواها ندرج جملة على ما هو
الحكما والاطبا وقوله بعضها اي بعض العناصر في بعض وقوله حدث عن جملتها في جمله القوى
التي الصور النوعيه والكيفيات الاربع على اختلاف المذهبين وقوله كيفيه متشابهه اي كيفيه
متناسبه الى كل واحد من الكيفيات اشد من مناسبه بعضها الى بعض وقوله في جميعها
اي جميع العناصر قوله هي المزاج اي تلك الكيفيه المتشابهه الحادثه عن الصور النوعيه
او الكيفيات هي المزاج **تنبيهان** احدهما قال الشيخ امير الدين الابهري الجنس يرسم بالكلي
المقول على كثيرين من مختلفين بالحقايق في جواب ما هو انتهى قال بعضهم لفظ كلي زايد
للاستغناء عنه بقوله مقول على كثيرين اذ هو تاكيد لذلك ما قال الشيخ في اول الشفا والجنس يرسم
بانه مقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو انتهى وقال بعضهم لفظ طبيعي جنس للجنس
سائر الساير الكليات والمقول انما ذكر ليتعلق به على كثيرين فليس بشئ منها زايد وانما ذكر على كثيرين
ليوصف بقوله مختلفين بالحقيقه انتهى وقوله مقول قال بعضهم متناول للكيفيات والجزئيات
وقوله على كثيرين يخرج الجزئيات انتهى وقال بعضهم والمقول على كثيرين جنس للخمسه
ويخرج بالكثيرين الجزئي لانه مقول على واحد فيقال هذا زيد انتهى اي مع نومه سمي بزيد
انتهى وقوله مختلفين بالحقايق قال بعضهم يخرج النوع لانه مقول على كثيرين متفقين وقوله
في جواب ما هو يخرج الكليات السوائي انتهى وقال بعضهم وقوله مختلفين بالحقايق احتراز
بذلك عن النوع وخاصيه والفصل القريب ويخصص الاحتراز بالنوع بحكم وقوله في جواب
ما هو احتراز عن الفصل البعيد والعرض العام وخاصة الجنس انتهى **ثانيهما** جميع الكليات
انما يمكن ان تكون من الاجسام العنصريه كلها او بعضها اذ يستحيل ان يكون منها شئ من جنس واحد بلا
بد وانه تكون جميعها متكونه من الاجسام العنصريه كلها وذلك بان تختلط تلك الاجسام وتتفا
على
بل الى ذلك حتى يستقر هيولاها على كيفيه متشابهه في جميع اجزايها متوسطه بين الكيفيات
المتضاده الى تملك العناصر توسطا ما وتلك الكيفيه هي المزاج والجمله المجموعه من العناصر
هي الممتزج وهذا الممتزج قد يكون عناصره قريبه من التكافو كما في الانسان وقد يكون بعضها
غالبا على الباقي وذلك في الامزجه الخارجه عن الاعتدال وهذا الغالب تاره يكون هو الارض
بعد ذلك كما في الاحجار والمعادن وتاره تكون هو الماء كما في كثير من الدود وكثير من الحيوان التي تتولد
في الجباه وتاره يكون هو الهوا كما في الارواح التي في ابدان الحي التي يقوم بها الجنس والحركة الارادية
وتاره يكون هو النار كما في الجان قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال القاضي

نسخة الألوكة www.alukah.net

قوله من نار باعتبار الغالب منهن والذي تستعد به الاجسام لقبول النفس الانسانيه والمزاج الحار
يقرب المادة لقبول النفس السبعيه ونحوها والمزاج البارد يبعد المادة لقبول النفس الممكنيه و
نحوها ثم النفس التي يرد لها المزاج لا يخلوا اما ان تكون نفسا من شانها مباشرة الاعمال الشاقه
كبنا البيت وقطع الاحجار ونحوها او لا بان تكون نفسا من شانها سرعة الحركه والانتقال وقطع
المسافات البعيده جدا في الزمان الذي لا يحس اما النفس الارضي فليس يصلح لها من المواد الا ما يكثر
فيه الارضيه كثرة مالا لان هذه النفس انما تصلح ليبدن تركون له قوه على تلك الاعمال واما يكون
كذلك اذا كانت اعضاؤه صلبه قويه كبدن ونحوه واما النفس الاخرى فليس يصلح لها من المواد الا ما
يكثر فيه الهوايه والناريه ولذلك يمتنع ان يكون لهذه النفس اعضاء صلبه بل لابد ان يكون اعضاؤها
رقيقه الجرم جدا لطيفه نفاذه سريعه التغير ليتكون شديده القبول لسرعة الانتقال والتعود في
المسالك الشديده الصرف وكان المزاج الغالب عليها الارضيه ممكن ايضا وواقع وقد عملت اركل ما
اسعدت بمزاجها القبول صورة فان الله تعالى لحكم كرمه ووجوده يفيض على تلك المادة ما تستحقه
وتتهيا لقبوله فان كانت تلك المادة على قوام صالح للنفوس العالمة التعقيل بطبعها افاض الله تعالى
عليها نفسا انسانيه او فرسيه ونحوها من النفوس التي تشاركها وكان اختلاف هذه النفوس بحسب
اختلاف امزجة المواد واذا كانت المادة على قوام صالح للنفوس النفاذة السريعه الحركة جدا افاض
الله تعالى عليها نفسا تليق بذلك وهي النفس الجنيه وهذه النفوس تختلف ايضا بحسب الامزجه
فان كان مزهذه المادة ذات مزاج قريب من الاعتدال كانت النفس الفائضه عليها قابلة للتعقل
التفكر والعلوم كما في نفس الانسان وما كان من هذه المادة ذات مزاج شبيه بمزاج حيوان اخر كانت
النفس الفائضه عليها شبيه بنفس ذلك الحيوان وما كان من هذه المادة ذات مزاج شبيه بمزاج
نبات ما كانت النفس الفائضه عليها شبيه بنفس ذلك النبات وذلك لا بد ان يكون من الجزئيات
يعقلون ويدركون كالانسان وطائفة شبيهه في الاخلاق والادراكات بحيوانات اخر وطائفة
شبيهه بالنبات وقد علم مما ذكر ان الجن اجسام هوايه ناريه وهو لذلك قادر على التشكل باشكال
مختلفه لان نفوسهم شديده الاستيلاء على ابدانهم وابدانهم شديده القبول للانفعال والتغير
ولذلك يتمكن نفوسهم من تغيير اشكال ابدانهم بمكنا شديدا فلذلك قد يغضب احدهم فيتشكل بشكل
الاسد والتصور بصورته ولذلك يصير ذلك الغضبان من الجن على هيئة الاسد وكذلك كل
انفعال يعرض لواحد منهم فانه يجعله بصوره الحيوان الذي ذلك الانفعال خلق له وكذلك
ما يحدث من هذه الانفعالات لاشخاص الناس فانه يجعله بصوره الحيوان الذي ذلك خلقه تكون
الجن لشدة لطافة ابدانهم يقبلون هذا التغيير ولذلك يتم فيه بخلاف الانسان لصلابة

النفس انسانيه وفرسيه

النفس حيوانيه

النفس نباتيه

اعضاؤهم

اعضاءهم به تا لتهما قال في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن انس اصل الناس
جمع عزيز ادخل عليه التعريف وقال البعض الناس ماخوذ من انس لانهم يستانسون بامثالهم
ولانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سموا الجن جنا لاجتنانهم اي استتارهم
ويقال جنه الليل واجنه وجن عليه عطاه بمعنى واحد اذا ستره فكل شيء يسترك فهو
وفي الجاهليه كانوا يسمون الملائكه جنا لاستتارهم عن العيون والجن والجنه بالكسر
واحد وبالضم هي الترس وفي الحديث الصوم جنه ومعناه انه مانع من النار او من المعاصي
لانه يكسر الشهوه ويضعف القوه والجن بالجا المرصله قيل مذهب من الجن قال الراجز بليت
احوالي من جن وجن وقيل الجن كالجن قال البعض • وما سمي الانسان الا لنسيه
واعذر فاول الناس والانسان • يعني ادم لانه عهد اليه فنسي قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسي
فائده قال الزمخشري من الجن من صور تارة على نصف صورة الانسان واسمه مشتق وانه
يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما اهلكه خاتمه في كتاب الجدا لابي حذيفه اسحق عن
ابن عباس لما خلق الله تعالى السموات ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال الله تعالى له
تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان تغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك
فهم لا يرون ويرون الناس وخلق ابليس ادم فمثل له من تمنى الجن فاعطى الجعل •

منها يكون سائر الاجناد ❁ على صلاح كان او فساد

قوله منها اي من العناصر والفساد خروج الشيء عن الاعتدال وضد الصلاح وقد ذكر الشيخ الدر يكون منها بقوله

من صامت مكون من ناطق ❁ من كلما يخلق في الخلائق

المراد بالصامت المعدن والنبات وبالناطق الانسان وانما خصه بالذكر لشرفه وبقوله
من كل الواحره جميع اجناس الحيوانات وقد اشار الى ذلك بقوله

من معدن ومن نبات في الورى ❁ والحيوان ماحفى وما برى

قد صح بالبرهان القطع ان جميع ما في عالم الكون والفساد مركب من جميع العناصر الاربعه اما
الجزء الذي في البدايه تراب ثم خالطه الماء فرجع طينا ثم ينشف بحر ور الريح عليه ثم ينعقد
بحرارة الشمس معدنا واما النبات فان الحبه التي هي اصغر من الجرذله لعين يمكن ان يكون
منها شجره من اعظم ما يكون الا وينضاف اليها الماء والطين مع الهواء وحر الشمس واذا كان
كل واحد منها قد ركب الذي يحب لتلك الاربعه بالامزاج نباتا واما الحيوان فان البدن
الانساني مثلا مركب من الاعضاء الاليه وهي من المتشابه الاجزاء وهي من المني وهو من الدم و
الدم من الغذاء والغذاء اما حيوان وحاله بذلك كحال بدن الانسان واما نبات والكلام فيه كما

نسخة الألوكة www.alukah.net

تقدم ويستدل ايضا على ان الانسان مثلا مركب من العناصر الاربعه بطريق التركيب والتحليل
اما التركيب فيوخذ من قوله تعالى من صلصال كالفخار لان الفخار اصله تراب ثم عجن بالماء ثم يبس
بالهوى ثم نضج بالنار واما التحليل فاذا قطرنا عضوا من الاعضاء بالقرعه والانبيق
سال منه اجزاء مائيه وبقي منه جزء ارضي وانفصل عنه بخار بعضه حار يابس وهو النار والثاني
حار رطب وهو الهوا **تنبيه** **المعدن** بفتح الميم وكسر الدال جسم ينعقد في باطن الارض و
الترابيه عليه اغلب وانما سمي معدنا لعدون ما انجذب اليه فيه اي لاقامته فيه يقال عدن
بالمكان اذا قام به والمعادن كثيره لا تحصى لكن ذكر بعضهم ان عددها نحو من سبعين نوعا بعضها
كلها مختلفه الطعوم والالوان والروائح والثقل والخفه فان منها ما يوف
ومنها ما لا يعرف وذكر اصحاب الكلام في الاثار العلويه ان العله المادية للجواهر المعدنيه
هو الزيبق والكبريت والعله الفاعله هو دوران الافلاك وحركات الكواكب والعله الصوريه هي
هيئة المعدن والعله الغائيه هي المنافع التي تنال منها والمعادن تنقسم الى ما يذوب والى ما لا يذوب
والذي يذوب ينقسم الى قسمين منه ما يذوب بالنار وهي الفلزات ومنه ما يذوب بالمائعات
كالزاج والشب ونحوهما والذي لا يذوب ينقسم ايضا الى قسمين منه شفاف ومنه كدر والفلزات
سبعه احجار على عدد الكواكب السبعه لكل كوكب منها جوهر وهي الذهب والفضه والنحاس والاسرب
والاسرب والقصدير والحديد والخارصيني واصل تكوين هذه المعادن من الزيبق والكبريت
فالكبريت ابوها والزيبق امها ولولا خوف الاطاله لذكرت علة تكوين كل واحد من المعادن
السبعه المذكوره **والنبات** جسم نامي ينبت على وجه الارض والمائيه عليه اغلب وانما يحصل له
عن الزياده في الاقطار الثلثه التي هي الطول والعرض والعمق ومتى كانت الزياده في الثلثه موجوده
فنمو ومتى انقصت في واحد منها فليس بنمو مشاهده في النبات فانه من وقت بزوغه من الارض الى
وقت منتهى طوله يقال لهذا الزياده نمو وبعد ذلك كلما ازداد في العرض والعمق يقال لهذه
الزياده تراكم وكذلك الانسان يحكم عليه بما حكمنا به على النبات والمعدن لا يقال فيما يحصل له
من الزياده من وقت ابتدائه الى وقت انتهائه الا تراكم **والحيوان** جسم نامي حسي حركته بالارادة
وهو ينقسم الى ما يشي تغلب عليه النوائيه والى حي تغلب عليه المائيه والى طائر تغلب عليه الهوائيه ثم ينقسم
ايضا الى حي مالك وهو الذي تدبره نفسه الناطقه وتدبره الطبيعه بالقوه الطبيعيه وهذا
هو الانسان والى حي مملوك وهو الذي تدبره الطبيعه بقواها ويدبره العقل من خارج اعني
من قبل الانسان ولهذا لا يوجد هذا النوع الا حيث توجد الانسان كالبقر حيث يكون
الزراع وهذا كالخيل والبغال ونحوها والى حي لا مالك ولا مملوك وهذا تدبره الطبيعه بقواها

الرصاص الاسود

وهذا مثل السمك وسائر الحشرات **خاتمه** قال القطب الشيرازي الحركة اما ذاتيه و
اما عارضه والذاتيه اما بسيطه واما مركبه والبسيطه هي ما تكون على وجه واحد اما تابعه للاراده
او لغير اراده وليس ذلك لغير بالطبيعه بالحركه البسيطه اما ارادية وهي الفلكيه او طبيعيه وهي
العنصريه والمركبه هي ما تكون على نحو واحد ما حيوانيه او غير حيوانيه والحيوانيه اما ارادية او غير
ارادية وغير الارادية تسمى بالتسخيريه وغير الحيوانيه هي النباتيه واما العارضه فاما ان يكون المحرك كجزء
من المتحرك او كان المحرك مكانا له بالطبع وتسمى عرضيه او لا يكون كذلك وهي التسخيريه فالحركه التسخيريه
هي التي تكون مركبه وحيوانيه او غير تابعه للاراده كحركه النبض استقى وقال الامام القرشي الحركات
البسيطه محصوره في اربعه اقسام احدها الحركه بالعرض كحركه الساكن في البيضيه بحركه السفينه
وثانيها الحركه بالنفس كحركه المحمول الى فوق وثالثها الحركه بالاراده كحركه الانسان يمينا وشمالا
ورابعها الحركه بالطبع كحركه المحمول الى اسفل **تلك هي الاركان المحيوة** **وكل ما فهو منها بابي**
قوله تلك اي تلك العناصر الاربعه فهي اجزاء الوجود الحياة الحسيه في الحيوان والمعنويه
في المعدن والنبات واجزاء ايضا لاصل التكوين لا الكثير منها ولا اقل قال الامام الفخر الرازي اعلم
ان من الناس من زعم ان هذه الاجسام المحسوسه النباتيه والحيوانيه انما تكونت من عنصر واحد وانه
لاجاجه بها الى العناصر وهؤلاء اختلفوا فمنهم من زعم ان ذلك العنصر هو النار ثم اذا تكاثفت صارت
هواء فاذا ازدادت الكثافه صارت ماء واذا بلغت الكثافه الى الغايه صارت ارضا ومنهم من قلب
القضيه وجعل العنصر هو الارض وكون عنها بقيه العناصر بزيادة اللطافه ومنهم من جعل الاصل
العنصر هو البخار ثم يتكون عنه الهوى والنار بزيادة اللطافه والماء والارض بزيادة الكثافه ومن
الناس من زعم انها انما تولدت من العناصر الكثيره وهؤلاء اختلفوا فمنهم من زعم انها غير متناهيه
ومنهم من جعلها متناهيه فالذين جعلوها غير متناهيه منهم فريقان الاول اصحاب الخليط فانهم
زعموا ان الخليط اجزاء حمصيه واجزاء حمريه غير متناهيه فيها وكذلك القول في سائر الانواع الا ان تلك
الاجزاء المختلطه اذا اجتمعت لجزء الكثير من نوع واحد فانه يغلب عنه ويصير بحيث يرى الفرد الغائب
كالمعدوم والذين جعلوا العناصر متناهيه منهم من جعلها
الاربعه وهذه الاربعه ومنهم من جعلها اقل والحق عند الحكماء انها اربعه انتهى وقال الشيخ في منظومته الكبرى
وقول بتواطؤ انها عناصر • ما وتار وريح وارض • دليله في ذا بان الجسمان • اذ انوى عاد اليها عادا •
ولو تكون المركب منها واحد • لم يربالاتم جسما فاسدا • وحيث تعرضنا لذكر هذه الاميات فلا بأس بالتعرض
على وجه لطيف فنقول قوله في ذا اي دليل بتواطؤ فيما ذكره من ان الاركان اربعه فقط وقوله بان الجسم اعني
الجسم المركب من المخلوقات الاجزاء وقوله اذ انوى بالنون المثلثه اي هلك وقوله عاد اليها اي الى الاربعه

الألوكة
www.alukah.net

المذكوره وقوله وغذا اي بالضروره وذلك ان الجسم المركب المختلف الاجزاء كما انه عند التركيب يتركب
عن الاجسام الاربعه البسيطه التي هي النار والهوا والماء والتراب اي الارض كذلك عند التحليل
اذا فسد ذلك المركب عاد كل واحد من الاجسام الاربعه البسيطه الى حاله وكيفيته التي كانت عليها
قبل التركيب وذلك بان يصير كل واحد منها الى حيثه مقتضى طبيعته الحار الى الحار والبارد
الى اليابس والرطب الى الرطب وانما كان الامر كذلك لان صوره هذه الاجسام اذا كانت طبايعها
ثانيه فهي محتاجه الى الكمال اللايق بها وانما كان يمنعها من ذلك الشي القاسر لها على الاجتماع فاذا زال
ذلك القاسر عاد موت الانسان مثلا وفساد مزاجه وجب ضروره ان يعود كل واحد من
تلك الاجسام الاربعه الى كماله مقتضى طبيعته وكذلك باقي الحيوان وسايز الاجسام فانها كلها محدثه
وتفنى على شار واحد لان طبيعة الكل يحدث عن الاجسام الاربعه المذكوره وعند الانحلال
يعود كل جسم الى مركزه فان كل شي يحدث عن شي فالى ذلك الشي يعود وقال الرسول في الحايد ولبس
بذلك بدن الانسان في انحلاله المسلك الذي سلكه عند تركيبه اعني انه يتحلل الى الدم والدم الى
الغذا والغذا الى النبات والنبات الى الاسطقسات فانه ليس الوسايط التي من شرط الكون هي
بعينها الوسايط التي هي من شرط الفساد ولان هذه الوسايط ايضا مركبه من الاسطقسات ومحاله
اليها فليس يمكن ان يعيد البدن المركب منها الى الاسطقسات صرايحتمي وقول الشيخ ولو يكون
الوكراج اللام جمع الم واللام هو الاحساس بالمنافي من حيث هو منافي وكانت هذه الموجودات
كلها حسما واحدا لما كان يحس بها منافيا للانسان فلا يكون له شي يوليه ولو حدث من هذه
الاشيا الم لكان ذلك الالم واحدا لان سببه واحد فيكون شفاوه بشي واحد والثاني كالذي
قالمقدم مثله فايده الحيوان صفه تقتضي الحس والحركه الارادية وتفيض الى البدن و
الروح خاتمه الحراره على اربعه انواع اولها الحراره المحسوسه في جرم النار وثانيها الحراره
المستفاده من الكواكب كالشمس وثالثها الحراره التي توجبها الحركه ورابعها الحراره الغريزيه
وقد اختلف في حقيقتها في الحق فيها مذهب ابيه المعلم الاول ارسطوا والشيخ الرييس انها
حراره تفارق عن البدن الحيواني عند فيضان نفسه الناطقه وتفارقه عند مفارقتها له واما
مذهب ابيجا ليفوس وشيعه حاذقه من الاطبا الى انها حراره الاسطقسات الحاصله في تحلل المركب
فقال ابو الفوهو قول فاسد لوجهين احدهما ان الموت عدما وعنده عباره عن انطفا الحراره
الغريزيه ولو كانت الحراره الاسطقسيه هي الغريزيه للزم من هذا ان الحيوان يعود مواتا لان الموت
في بيه بحراره البيه وذلك محال فاذا بطلت بطل ما يتبعها وسبيل منصدر من
وكل هذا من اثر الحراره ولو ارتفعت فلو كان بدن الميت خاليا من الحراره لم يعرض له شي من ذلك بل كان

يحتمل ويكون حاله كحال الموجودات الخاليه من الحراره فان قيل لم لا يقال ان هذه الامور حاصله
من الحراره الخارجه فنقول نفرض حصوله في بيت حار وثلجا فان مثل هذا البيت ليس
فيه حراره البته ومع هذا فنرى الثلج يحصل له ما ذكرنا وثانيها انا نرى الحراره المزاجيه كما اذا خرج
البدن عن الاعتدال وورث ذلك المحال وهنا في القوى ايضا وقيل فيها غير ذلك مما يطول ذكره

وَالْبَارِدُ مِنْهُ ضِدُّهُ دَوَاهُ ۞ حِكْمَةُ تُرِكَ مَا لَنَا سِوَاهُ

اتفق الاطبا على قاعدتين احداهما حفظ الصحه بالمثل وثانيتهما ازاله المرض بالضد وكل
واحد منهما بديهي بنفسه غير محتاج الى برهان لكن اورد على الاولى ان المحرور لا تحفظ صحته بالحار
والمبرود لا تحفظ صحته بالبارد واجيب بان الحار غذا ما غايره البدن وجعله شبيها بنفسه
ليجعله عوضا عن المتحلل وهو الغذا الحقيقي وسيجي بالغذا بالفعل لا ما هو بصدده والتقييد
بالغذا لان اطلاق الغذا المجاز جايز وهو الغذا بالقوه والحار الذي يتناوله المحرور اذا صار غذا
بالمعنى المذكور لم يكن مثلا بالمعدي لانه يكون اسخن بالمعدي بكثير لان قوه بدن
المحرور تسخنه وهو في جوهره سخين فتكون سخونه اشد من سخونه البدن بكثير والبارد
الذي يتناوله المحرور ايضا اذا صار غذا بالمعنى المذكور كان مثلا لان قوه البدن تسخنه وتكسر
برودته ولهذا قال حنين الغذا يقوم البدن وهو لا يغاير من البدن شيا بل هو يقبل من البدن
وتسن عليه تناول المبرود واورد على الثانيه ان القولنج من مرض بارد وهو يعالج بالمحدرات
وهي باردة وان الحما الصفراويه تعالج بالمحموده وهي حاره وان الاسهال يعالج بالاسهال والقي
يعالج بالقي واجيب بان علاج القولنج بالمحدر ليس علاجا لسببه بل الموجع عند اشتداده وهو
علاج بالضد وبان ما يعطى في الحمى الصفراويه ليس لتفتين الحمى بل لاخلا المعا فراغ
الصفرا العفنه الموجبه للاسهال وهذا علاج بالضد واما الاسهال بالاسهال والقي بالقي
فان كل واحد منها انما يستعمل لاجل اخراج مادته الموجبه له خاتمه الدوا في البدن كلما
يتدرق به من طعام او شراب وغيرهما وفي اصطلاح الاطبا كل ما يغير كيفيه البدن ولا يزيد
في جوهره فالحار بالبارد يستقيم ۞ والبارد الحار له مقيم

يعلم ان مرض الحار السادج في عضو واحد الصداع العارض من حر الشمس وفي جمله البدن
حمى يوم عن تسخير الشمس والحار المادي في عضو واحد النار الفارسي وفي جمله البدن الحمى المركبه من يوم
وصفرا وشفاوه بالاشيا البارده الرطبه والمرض البارد والسادج في عضو واحد برد المعده
يشرب الحما البارد وبرد الاطراف شدة البرد في جمله البدن المحمود من قوة البدن الخارجي
والبارد المادي في عضو واحد الورم المركب من سودا وبلغم وفي جمله البدن الاستسقا خاو شفاوه

جوهره فالت القاموس وهو المدة ملئت الاناء

بالاشيا الحاره والمرض البارد الرطب السادج في عضو واحد برد الكبد ورطوبتها عند ما
يوضع عليها الاضمده الفاعله لذلك وفي جمله البدن كما اذا استعمل المرطب السادج فكانه
مما لا يوجد لان البرد اذا افرط حمد رطوبات البدن فاستحالت الى الارضيه وذلك بنا في افراط
الرطوبه فكذلك الجمود وهو المسمى بالتحجر يكون مع يبوسه لاجل افراط البرد المكثف للرطوبات
المحيلها الى الارضيه فلذلك المزاج الارضي الرطب السادج مع حراره او برودته ما لا وجود له
انتهى والبارد الرطب المادي في عضو واحد الورم البلغمي وفي جمله البدن مثله نجفهم بالاستسقا
اللحمي وبعضهم بالفاج وشفاوه بالاشيا الحاره اليابسه

وَدَاوِ بِالْيَابِسِ رَطْبًا لِعِلَلْ ۞ وَالْيَابِسَ التَّرْطِيبَ قَوِّمِ الْعَمَلْ

والمرض اليابس السادج في عضو واحد الشج اليابس في ذلك العضو وفي جمله البدن الذبول
واليابس المادي في عضو واحد تشقق الكعبين لمواد سوداويه وفي جمله البدن الجذام وفي اواخره
وهو الحادث عن السودا الحادثه عن احتراق المره الصفرا لان الجذام نوعان احدهما هذا ويكون
في اذنه تاكل الاعضا وتساقطها والاخر الحادث عن السودا القليله التي هي عكر الدم ولا
يكون معه تاكل الاعضا لان السودا في النوع الاول لغلبه باردة كالنوع الثاني لما فيها من
الحراره المكتسبه بالاحتراق فيكون النوع الاول مثالا لليابس فقط مع ماده ويكون النوع الثاني
مثالا للبارد واليابس مع ماده وهذا فرق دقيق بين النوعين فافهمه وشفاوه بالاشيا الرطبه
والمرض البارد السادج في عضو واحد جفاف الدماغ الحاصل من استرخاء الدماغ وفي جمله البدن
تجفيفه من ذلك والبارد اليابس المادي في عضو واحد الورم الصلب وفي جمله البدن النوع الثاني
من الجذام وشفاوه بالاشيا الحاره الرطبه والمرض الرطب السادج في عضو واحد ترهل الفرجه
وفي جمله البدن ان يصير طلحيا لضعف الحراره الغريزيه فانها عند ما يضعف تستولي الرطوبه
والرطب المادي في عضو واحد استرخا بعض الفاصل لمواد رطبه وفي جمله البدن استرخاوه
وشفاوه بالاشيا اليابسه والمرض الحار الرطب السادج قال بعضهم مثاله في عضو سخونه
المعده ورطوبتها لاستعمال الاغذيه سخنه مرطبه وادويه كذلك وفي جمله البدن ما يحصل
لهم من عاديه الاستسقاء في ما حار رطب والكرد الطب الماده في عضو واحد الورم الدموي وفي
جمله البدن الحمى الدمويه انتهى تنبيه قال الشيخ في فصوله المستفاده من مجلسه عند
ما تسيل عن مثال الرطب السادج ليس يحضرني الان له مثال وما عندي ان ذلك يودي الى
افيه في الفعل حتى يكون مرضا انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي في الكبير وكانه لا وجود
له في الامراض نظير وقال الامام القرشي في الشامل وكانه مما لا وجود لان الحراره انما تحدث

المرض اذا كانت مجتمعه لرطوبات البدن فكيف تكون الرطوبه به مع ذلك مفرطا فاطا
يلزمه ضرر الاغذا الخاصر والرطوبه مناسبه للمزاج الصحي فانما يحدث معها مرض اذا كانت
شديده الافراط وذلك مع الحراره المفرطه كالمتقدم انتهى

وَأَفْضَلُ الْمَشْرُوبِ وَالْمَأْكُولِ ۞ لِكُلِّ دَاءٍ مِنْهُمَا دَلِيلُ

قوله واصله اي الداء المتقدم ذكره في قوله والداء او قوله لكل داء منهما دليل اي لكل داء احصل
عنهما دليل من يعرفهما يستدل به على ذلك المرض والمشروب منه ما المراد منه التغذيه بذاته كاللبن
ومنه ما المراد منه الفعل الدوائي كالاشربه المتخذه من السكر ومياة الفواكه والزهور ونحوها ومنه ما المراد منه القسوه مع اشيا اخر كالخمر وانما يشرب لامور احدها ان يعدوا
باختلاطه بالاجسام الغاذيه كالعذوا الهوى الروح باختلاطه بالاجرام الخليطه فان الما
الذي يطبخ فيه اللحم وهي المرقه ليست تغذو انما منها من الاجزا اللحميه فقط بل بجملتها
وثانيها ان يطبخ مع الغذا في المعده حتى يصير كيلوسا بتمامه معه نفوذ في مجاري الكبد
لشده ضيقها لينهضم في الكبد لان الغذا انما يتغذى بها اذا لم تفت جرمه جدا وذلك يتم بان
اما يذوبان ما فيه من الارضيه واستحالتها ما يه كما يحدث للغذا الذي ينهضم في حواصل
الطيور الكواسر واما بخلطه الاجزا الما يه لتمرح بها الاجزا الارضيه فيصير منها جرم
رقيق والامر الاول لا يتم الا بالحراره الشديده جدا وهي لا توجد في الانسان ولا في غيره من
الما يه لان هذه الحيوانات ليس فيها من الحراره الشديده كما في الجوارح من الطيور فلذلك
لابد للانسان ونحوه من الما يه لاجل هذه المنفعه وثالثها ان يتغذا الغذا الى نواحي الاعضاي
المجاري الضيقه ولذلك قال ابقراط الرطوبه مركب الغذا اولا تعبها ان يعدل بيرده امرجه
الاعضا فلا تحتقن من شده تسخينه الحراره الحادثه عن الحركه ونحوها فيكون بمنزله الما
من الاعضا فلا تحتقن من شده تسخينه الحراره الحادثه عن الحركه ونحوها فيكون بمنزله الما
من الاعضا فتعد لها منزله الهوى في تعديل الروح وانما كان معدل الاعضا اشد برد امن معدل
الروح مع ان الروح اشد حراره لان الروح لشده لطافتها تتسهل استحالتها وانفعالها ولا كذلك
الاعضا وخامسها ان يحصل بشربه الري وهو سكون العطش واما الامور التي يكره لاجلها
شرب الما منها ما يجب في الزمان كالشرب في الابل ومنها ما يجب في المكان كالشرب في الحمام
ومنها ما يجب في الغذا كالشرب في خلال الاكل وعقب القراغ منه ومنها ما يجب لعدم الغذا
كالشرب على الريق ومنها ما يجب الى الحركه البدنيه كالشرب عقب التعب ومنها ما يجب الى الحركه
النفسانيه كالشرب عند الغضب الشديد او عقبه ومنها ما يجب الى المركب من الحركتين معا
كالشرب عقب الجماع واذا علمت ذلك فاعلم ان كل ما يتبين اولا ان كان سيالا حض باسم المشروب

وان كان مما سكا حضر بايسم الماكول وكل واحد منهما اما من شانه ان يستحيل في البدن الى مشابهة
جواهر الاعضا فيكون غذاها اولا الاول كالبن والحنطة واللحم والخبز ونحو بما
والثاني كالماء والورد والافيون والاقريون ونحوها وهذا الثاني اما ان يكون دوا
اولا الاول كالورد والافيون ونحوهما والثاني كالبيشر ومرارة الافعى ونحوهما والضرورة
في حال الصحة من جميع ما يشرب ويوكل هو الماء والغذاء اما الماء فيشرب لما تقدم واما الغذا
فلما هو معلوم من ان بقا البدن بدون الغذاء محال ومن الاغذية ما يوكل وحده ومنها ما يطبخ
كالمكثري ونحوها ومنها ما يوكل بعد الطبخ اما لاجل اصلاحه كاللحم او لاجل تسهيل اكله
حتى يلين كالقرع ومنها ما يوكل في الحالين كالباقلا ومنها ما يوكل في العاده بدون الخبز
كالمكثري ونحوها ومنها ما يوكل مع الخبز كاللحم ونحوه ومنها ما يوكل في الحالين كالبن
واما تاليف الغذا مع الغذا فقد يكون باجادة الخلط والطبخ معا كالارز باللبن فيحصل منهما
غذا واحد وقد يكون بالخلط فقط كاللبن بالعسل وقد يكون باكلهما معا كالخبز بالجبن وقد
يكون بالجمع بينهما في الاكل بان يوكل احدهما قبل الاخر ولما كانت الاغذية تختلف بالطبع
والامزجة والجواهر فتاليف بعضها قد يكون ملايما للبعض بافعاله وقد يكون منافيا له ضارا
وكل من تاليف النافع والضار قد يكون نفعه او ضرره ظاهرا بينا بالقياس وقد يكون خفيا
على القياس وانما يوقف عليه بالتجارب والاغذية التي تضر في حال الصحة منها ما مضرتها
لاجل مزاجها ومنها ما مضرتها لاجل قوام اخري فيها عند المزاج والاول منها ما هي مفرطة
البروده كالخس والخيار ومنها ما هي مفرطة الرطوبة كالمشمش والتوت ومنها ما هي
مفرطة اليبوسة كالعدس والقديد والثاني منها ما مضرتها لاجل غلظها كلحم البقر ولحم
الثور ومنها ما مضرتها لاجل لزوجتها كالهليلة والاترج ومنها ما مضرتها لاجل ازالة
عوضتها مع شدة لطافتها كالحلو وما اللبن ومنها ما مضرتها لاجل نفخها كالباقلا والحمص
ومنها ما مضرتها لاجل شدة قبضها كالسماق والحصرم ومنها ما مضرتها لاجل تسديدها
كالحلاوات المتخذة بالنشا والقطايف ومنها ما مضرتها لاجل سرعة فسادها كاللبن والسمك
ومنها ما مضرتها لاجل فسادها في جوهرها كالشواء المجروم والسمك البارد ومنها ما مضرتها
لاجل اطلاقها البطن كالقرطم والخيار شنبر وهذه الاشيا كثيرة الانواع يطول الكلام
عليها وبما ذكرناه كفاية وكل واحد من الاغذية فانه وان ضر فربما فانه قد ينتفع اخر بت
فالاغذية الغليظة ينتفع بها اصحاب الكد والتعب والاغذية الرطبة ينتفع اصحاب
السهر اليابس والاغذية النافخة ينتفع بها في ايام الشتا والاغذية القابضة ينتفع

بها ينتفع بها اصحاب الاسهال والاغذية المسدده قد ينتفع بها في حبس الاسهال ايضا والاغذية
الرديه الفساد قد يجعل مع ما يمنع فسادها فينتفع بما فيها من الغذا بيسير وتاليف الاغذية قد
يكون نافعا كتاليف الغذا الحار بالبارد وقد يكون ضارا كتاليف الغذا بما يقوي به تاثيره
الرديء او دين يزيد ردائة او ينقذه الى حيث يشرع ضرره اما الغذا الاول فكتاليف الغذا المسدد
بالمرخ والغليظ او الغذا المرخ بالغليظ او الغذا الغليظ بالبارد واما الثاني فكتاليف
الغذا الحار بالياس والغذا المسدد بالرطوب او الغذا الصلب بالمرقق واما الثالث فكتاليف الغذا
الردي الجوهر بما ينفعه وتاليف الاغذية قد يكون من المتشابهة كالحار بالحار وقد يكون من المختلفة
المضاده كالحار بالبارد وقد يكون من المختلفة التي هي غير متضاده كالبارد باليابس والاغذية المختلفة
الانواع هظم كل واحد منها مغاير لهظم الاخر وكذلك اصلاحه مغاير لاصلاح الاخر لان احالة
الخبز الى الدم لا شك انها مغايره لاحالة اللحم الى الدم والعمل الواحد في الوقت الواحد وان كان
كثيرا فهو اسهل من الاعمال الكثيره المختلفة في ذلك لان نفس الاعمال في الوقت الواحد اشق للحاله
على الفاعل فلذلك الغذا الواحد وان كان كثيرا فان هظمه واصلاحه اسهل لا محاله من
هظم الاغذية الكثيره واصلاحها وان كانت مجتمعة متشابهة في الغلظ واللزوجة ونحوهما

تنبيه قد نهى المحرمون من اطبا الهند وغيرهم عن الجمع بين اغذية متباينة كثيرة مالقيات
منها السمك مع الجواد الدسمة فان الجمع بينهما يولد امراضا رديه مزمنة سريعا كالجذام والبرص
والبهق والقولنج لانها باردان غليظان سريعا الفساد ومنها دراج الحمام مع البقر فان الجمع
بينهما يولد امراضا حاده لانها حارا المزاج يولدان دما حارا ومنها الهليلج مع القطايف
فان الجمع بينهما يولد اخلاطا كثيرة وامراضا بلغمية وسددا غليظة ولزوجة وعسر هضما معا
ومنها السمك الطري مع اللبن الحلو فان الجمع بينهما يولد الحصاه والامراض الباردة البلغمية الغليظة
وتقدم ما عسر انفعالها ومنها اللبن مع البطيخ فان الجمع بينهما يولد اخلاطا فاسدة وامراضا
رديئة لسرعة فسادهما ومنها العنب مع الرمان فان الجمع بينهما يفني بواسطة يولد الرياح والرطوبة
الفضلية لرطوبتهما ومنها اللبن مع الحامض فان الجمع بينهما يولد موادا سوداوية لان الحامض
من شانه تخثير اللبن واذا اختبن في الحده صارا سما ومنها اللبن مع الجبن فان الجمع بينهما
يولد موادا سمية لاجل تخثير الانفحة التي في الجبن للبن في الحده ومنها الماست مع العسل
فان الجمع بينهما يولد السدد والمواد الغليظة لانها مع غلظها ينفذ ما صبر عما في العسل من
القوة المنفذة ومنها الجبن اذا جمع مع الابازير الحاره المفتحة النفاذه لانها تنفذ الجبن على
غلظه ورداءته ومنها اللبن مع لحوم الطير فان الجمع بينهما مضر دلت التجربة على ذلك ومنها

الارز مع الخل لان الخل ينفذ الارز قبل تمام هضمه ولانهما يابسان ومنها السويق مع الارز باللبن فان الجمع بينهما يولد القولنج وحرمت اليهود الجمع بين اللحم واللبن وذلك ليضر اما لان اجتماعهما مما يولد للمدهن لكثره الرطوبه المليمه اولان اجتماعهما يخاف منه البرص ولما كان مزاج انسان يتدرج على نوع عارض ذكر لك الاقاليم والبلدان اشار الشيخ الى ذلك بقوله

والسن فاعله دليل ثاني ❁ ❁ ❁ والثالث الاقليم والبلدان

السن في اللغه هو العمر وهو عباره عن زمان التعلق النفس لنا طقه بالبدن وهو طبيعي وهو ما يه وعشرين سنه وهو غير طبيعي وهو مدته في الغالب ما بين الستين الى السبعين قال الشيخ والاسنان في الجمله اربعه سن النمو وهي سن الحداثه وهو الى قرب من ثلثين سنه ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو خمس وثلثين سنه انتهى قلت سن النمو نهايه اقله الى ثمانيه وعشرون سنه ونهايه اكثره الى ثلثه وثلثين سنه فان كان الاول فسن الوقوف الى خمس وثلثين سنه وان كان الثاني فسن الوقوف الى اربعين سنه ثم قال الشيخ وسن الانحطاط مع بقاء سن القوه وهو سن الكهول وهو الى نحو من ستين سنه وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوه وهو سن الشيوخ وهو الى اخر العمر لكن سن الحداثه تنقسم الى سن الطفوليه وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد للاعضا للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشده وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن التزعرع وهو بعد الشده ونبات الاسنان قبل المراهقه ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يثقل وجهه ثم سن الفتا الى ان يقف النمو انتهى **تنبيه** اذا استكمل المولود خمس عشر سنه حكم ببلوغه عندنا معاشر الاطبا وعند امامنا الشافعي وجمهور الاطبا يعتبرون البلوغ بانفراق طرفي الاربنه لشده الحراره المفيضه للرطوبه الغريزيه المصفيه لها وتغيير رائحه الابط لان ذلك الموضع من بليه القلب لان شده الحراره ترفع عن القلب الفضل المعفنه الى اللحم الرخو الذي في الابط لضعفه وقربه منه وينبت الشعر في الغالب لقوه الحراره على توليد الابخره المولده للشعر وينتو الخنجره وغلظ الصوت لشده الحراره الموسعه للمجاري فيغلظ الصوت ويكبر الثدي وبالحيض في الاناث زياده على ما ذكر لقوه الحراره الغريزيه وكل من الاسنان المتقدمه يحدث فيه من الامراض ما ينا سبه فالاطفال يحدث لهم عند الولاده من الامراض القلاع والنغي والسهر والسعال والفتق ورطوبه الاذنين والصيبان يعرض لهم من الامراض وجع اللثه ولاسهال عند نبات الاسنان وقبلها نبات الشعر يعرض لهم من الامراض ورم الحلق والربو وحصاة المثانه والحميات والدود والثاليل

والخنازير والجراحات وعند تقرب نبات الشوى العانه يعرض من الامراض الحميات الطويله والرعاف والشباب يعرض لهم من الامراض نفث الدم والسل والحميات الحاده والصرع كثيرا او غيرها قليلا والكهول يعرض لهم من الامراض الربو وذات الجنب وذات الرئه والحمى يكون معها السهر واختلاط العقل والحمى المؤقه والهيضه والزحير وسيح الامعاء والقرحا وانفتاح افواه العروق من اسفل والمشايخ يعرض لهم من الامراض الربو والنزله الحاره يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره وحصاة الكلى والمثانه فيهم ووجع المفاصل والكزاز والدوار والحكه والقروح الرديه ورطوبه العينين والمحزن وظلمه البصر وثقل السمع واذا علمت ذلك فاعلم ان المعمور من الارض هو اجد الربعين الشماليين وهو المشهور بالربع المسكون مع ان اكثره خراب وباقي الاربع الثلثه خراب ومعموره بالما ولا يوصل اليها لخبرتهم وطول العماره اعني من المشرق الى المغرب مايه وثمانون درجه وهو اربعه الاف فرسخ وعرضها اعني من خط الاستوى الى النقطه الشماليه ستمايه وثلثون درجه وهو الف واربعمايه وست وستون فرسخا وثلثا والربع المعمور قد قسم الى سبع طبان دقيقه وهذه التقاسيم السبع تسمى بالاقاليم السبع فالاقليم الاول يشتمل على بلاد منها بعض بلاد البربر وسودان المغرب والنوبه والحبشه وغاية معدن الذهب ودقله واكثر بلاد اليمن مثل زبيد وعدن وصنعا وسبا والف مقصوره ومحوزه وطفار وهي بتهامة اليمن وحضرموت وبعض خليج فارس وبعض البلاد الجنوبيه من السند والهند وسواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين **وفيه من الجبال** العظيمه عشرون جبلا ومن الانهار ثلثون نهرا والغالب على لون اهله السواد **الاقليم الثاني** يشتمل على بلاد منها بعض بلاد البربر وبعض بلاد افريقيه والصعيد الاعلى وبعض بلاد جزيره العرب كمدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكه المشرفه وزبيدها المده شرقا والطايف وفيه هرمز من كرمان ومعظم بلاد السند ومنها مقصوره اسم لكل مدينه ومعظم بلاد الهند ومعظم بلاد الصين **فوايد** من مكه الى الطايف سبعون ميلا ومن مكه الى صنعا عشرون مرحله ومن مكه الى المدينه اثنا عشر مرحله ومن مكه الى اليمامه احدى عشر مرحله ومن مكه الى دمشق ثلثون مرحله ومن مكه الى البحرين خمسه وعشرون مرحله ومن مكه الى عمان تسعه عشر مرحله ومن مكه الى مصر خمس وثلثون مرحله ومن مكه الى البصره اثنان وعشرون مرحله وفي هذا الاقليم من الجبال العظيمه سبعه وعشرون جبلا ومن الانهار مثل ذلك والغالب على لون اهله مابين السواد والسمره والاقليم الثالث يشتمل على بلاد ايضا منها بلاد البربر وبعض بلاد افريقيه وقيروان وطرابلس المغرب وطبريه ودمشق والكوفه وبغداد ووا سط والبصره والاهواز واصبهان وارض كرمان وثغور ارض فارس وبلاد سجستان وكارون وشيراز ودار ملك اهل الصين والبيت المقدس ومصر ودمياط والاسكندريه

فايده البلسان لا يثبت الا بعد عشرة اذرع في تربة يعرف بالمطريه في مكان يعرف منها بين السمن وقد عدم
منها مدة اعوام الى الان اعز سنة ثمان وتسعين وتسعمايه من الهجره النبويه وانما يستعمل بدل دهنه
دهن البشام الذي يجلب من ارض الحجاز والبشام نوع برى من البلسان وفي هذا الاقليم من الجبال
العظيمه ثلثه وثلثون جبلا ومن الانهار اثنان وعشرون نهرا والغالب على لون اهله السمره
والاقليم الرابع من بعض ما فيه من البلاد بلاد الاندلس وجزيرة قبرس وانطاكيه وطرسوس
ونيسابور وترمذ وشمال بلاد الصين وفيه من الجبال العظيمه خمسه وعشرون جبلا ومن الانهار
اثنان وعشرون نهرا والغالب على لون اهله ما بين السمره والبياض والاقليم الخامس من بعض ما فيه
من البلاد بعض بلاد الروم وشروان وخوارزم وبخارى ونسف وسمرقند وخجند وبعض
الخافاق بلاد الترك وبلاد ياجوج وماجوج وفيه من الجبال العظيمه ثلثه وثلثون جبلا ومن
الانهار خمسه وعشرون نهرا والغالب على لون اهله البياض الاقليم السادس من بعض ما فيه من البلاد
بعض بلاد الروم مثل القسطنطينيه وبلاد الروس والصقالبه وفيه من الجبال العظيمه احدى
عشر جبلا ومن الانهار اربعون الاقليم السابع من بعض ما فيه من البلاد بعض الصقالبه وشمال
بلاد ياجوج وماجوج وبقايات مساكن اتراك الشرق والغالب على لون اهله البياض خاتمة الارض
كريه الشكل وينبني على هذه مسئله وهي انه لو تيسر السير على جميع الارض وفرض تفرق ثلثه
اشخاص من مكان معين بان سار احدهم نحو المغرب والاخر نحو المشرق واقام الثالث حتى
عاد اليه السابر الى المغرب من المشرق والسابر الى المشرق من المغرب في وقت واحد كانت الايام
التي عدها الغربي في هذه الدوره انقص من ايام المقيم بواحد والايام التي عدها الشرقي اربد
منها ويترفع على ذلك مسئله وهي هل يجوز ان يكون مع يوم تعيينه جمعه عند شخص وهيئا
عند اخر وسبتا عند ثالث ويحوز ذلك فيجاب بالجواز واما كان هذا مستحيل مما يستدل به على

والرابع الفصل دليل واضح في صنعة الطب وعلاجه

الفصل لغة ما يفصل الشيء عن غيره اي يميزه عنه سواء كان تمييزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين
او عرضيا كما خصه عندهم ولما كانت ازمنة الفصول متميزا بعضها عن بعض بامور عرضيه
مثل كون الشمس في مواضع مخصوصه من فلك البروج سميت تلك الازمنه بالفصول اذ بها يتميز
زمان عن زمان والزمان من حيث هو زمان واحد متحد الطبيعه لا ينفصل بعضها عن بعض
بامر ذاتي بل بامر عرضي كما ذكرنا وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبه له وبيان الامراض
المضاده له ان الفصل الحار يوجب المرض الحار وبين المرض البارد والفصل البارد بالعكس ففي
الصيف يثير الصفرا ويوجب امراضها والشتا يكثر فيه البلغم وامراضه والخريف يكثر فيه السوداء

والموافق

على نوع المرض ايضا
احذف الشيخ في
ذكره هنا
مدال

هو المقصود كما سيرد منا
هو المقصود بالذات
احذف في دكن
فتامل

البشام

واما منها والربيع يهيج فيه الدم ويتحرك فيه كل مرض ذي ماده كانت مادته ساكنه في الشتا الانواع
الفصول واشبهها المجبوق والصحة لانه مناسب لمزاج الروح والدم ولذلك تحمر فيه الالوان وتربوا

ما الشيخ في مزاجه كالطفل ولا العجز مثل الكهل

لان الشيخ بارد يابس والبرودة عليه اغلب من الكهل والطفل حار رطب والرطوبة عليه اغلب من
الصبي والصبي حار رطب والحراره عليه اغلب من الطفل والكهل بارد يابس والبيوسه عليه اغلب من الشيخ

والروم لا تشبهها ارض اليمن ولا بغداد مزاج كعدن

لان ارض الروم في الاقليم السادس وهو ابرد الاقاليم ما عدا السابع وارض اليمن في الاقليم الاول وهو حار
مرخط الاستوا وهو اعدل البقاع باعتبار الاوضاع العلويه واما بغداد فانها في الاقليم الثالث و
هو حار واما عدن فانها في الاقليم الاول وهو قريب من خط الاستوى كما تقدم وهذا على راي الشيخ وجماعة
معه وهو الارجح واما على راي ابي الريحان البيروني وجماعة معه فان خط الاستوى باعتبار الاوضاع العلويه خارج عن
الاقاليم جدا وان الاول حار مفرط وان الثاني قرب اخره منه وان الثالث قرب اخره من الثاني وان الرابع معتدل
لانه في الوسط وان الخامس بارد وان السادس اشد برد امنه وان السابع اشد برودة من السادس تنبيه
قول الشيخ ان خط الاستوى اعدل البقاع انما هو باعتبار الاوضاع العلويه كما تقدم وان الهوى يجب ان
يكون معتدلا فهذا الاعتبار لان الشمال تدوم على سمت رؤسهم كذلك فيكثر حرهم والصيف
في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد حرهم ولا يبعد عن سمت رؤسهم حتى كثيرا حتى
يشتد بردهم في الشتا الا باعتبار الاوضاع السفليه وبدليل على هذا قوله في الشفا والوجود خط الاستوى
عن الاكناف السفليه العارضه الموجبه لسكون الهوى البرودته مثل الجبال والبحار والاغوار والانجاد
لكان اعدل البقاع لكنه ما يوجد عندنا بدليل شدة سواد لون سكانه من الريح والحبشه وشدة جعودة
شعورهم وتحرد ذلك وقد علمت قوله والانجاد هو باللون والجيم جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض

ولا ربيع الوقت كالصيف ولا الشتا في الوقت كالمريف

لان الربيع حار رطب والصيف حار يابس والشتا بارد رطب والخريف بارد يابس وقد ذكر الشيخ انها

ثم الفصول اربع في العام دائرة فيه على الدوام

الفصول جمع فصل قد تقدم معناه في اللغه واما معناه في الاصطلاح القديم عند بقراط وغيره
فغيارة عن زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصه مسافه ما بين احدى العقدتين واحد الانقلابين
الذي يليها وذلك هو ربع فلك البروج وبيان ذلك ان العالم عندهم شكله كري وهو يتحرك بحركه
كريه حول قطبين ثابتين وهما قطبا فلك معدل النهار وهو فلك كبير يقسم سطح العالم الى نصفين
احدهما شمالي والاخر جنوبي وهذه الحركه حركة الفلك الاعلى واذا تخيلنا على السطح الاعلى من الفلك الاعلى

دايره تكون بعدها عن القطبين بعدا واحدا كانت تلك الدايره هي منطقة فلك الفلك وتسمى دايرة معدل
النهار لان الشمس اذا سامتتها بحركتها الخاصه اعتدل النهار والليل في جميع المعمور والشمس وجميع الكواكب
تتحرك من المشرق الى المغرب حركة بطيئة تسمى الحركة الخاصه فاذا تحركت الشمس بحركتها الخاصه دوره تامه
رسم مركزها دايره قاطعة للعالم حدث على فلك الاعلى دايره موازيه لتلك الدايره تسمى دايرة فلك
البروج اذ هي بعينها تكون منطقة تلك البروج وهذه الدايره تكون مايله عن دايرة معدل النهار
فيتقاطعان لا محاله بانصافهما اذ هما دايرتان عظيمتا فنقطتا التقاطع يسميان بالمعتدلين واحدهما
عند راس الحمل وتسمى نقطة الاعتدال الربيعي وثانيهما عند اول الميزان وتسمى نقطة الاعتدال الخريفي
وهذا بحسب البلاد الشماليه اما بحسب البلاد الجنوبيه فالامر فيها بالعكس ثم اذا توهمنا دايرة عظيمه
تمر باقطاب دايرة معدل النهار ودايرة فلك البروج فانها تقطعها وتمر بالموضع الذي هو غاية البعد بينهما
تقطع تلك دايرة البروج على نقطتين يسميان المنقلبين احدهما شماليه عند راس السرطان بيسما
الانقلاب الصيفي لان الشمس اذا سامتت هذه النقطه انقلب الزمان في البلاد الشماليه من الربيع الى
الصيف وثانيهما جنوبيه عند راس الجدي يسما الانقلاب الشتوي لان الشمس اذا سامتتها انقلب
الزمان في البلاد الشماليه من الخريف الى الشتا وفي البلاد الجنوبيه يكون الامر بالعكس ثم يكون زمان
الربيع هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصه من نقطة الاعتدال الربيعي الى نقطة الانقلاب
الصيفي وزمان الصيف هو زمان انتقالها من نقطة الانقلاب الصيفي الى نقطة الاعتدال الخريفي
وزمان الخريف هو زمان انتقالها من نقطة الاعتدال الخريفي الى نقطة الانقلاب الشتوي والشتا
هو زمان انتقالها من تلك النقطه الى الاعتدال الربيعي ويكون في البلاد الجنوبيه زمان الصيف
عندنا هو زمان الشتا عندهم وزمان الربيع عندنا هو زمان الخريف عندهم وكذلك الخريف عندنا
هو الربيع عندهم فالفصل اذا هو زمان قطع الشمس بحركتها الخاصه ربعا من ارباع فلك البروج مبتدا
من نقطة الاعتدال الربيعي وهذا هو الاصطلاح القديم الذي تكلم به فاضل الاطبا ابقراط وهو الى
الان باقي في اصطلاح المنجمين وانما متاخروا الاطبا فقد اصطلحوا في هذه الفصول على معنا
اخر وذلك لانهم راوا كل واحد من هذه الفصول فانه يحدث في بدن الانسان تغيرا واستحاله الى
كيفية ما واحداثه كذلك ليس بما هو زمان بل بما يحدث فيه من الكيفيه التي تكون في الهوا من حر
وبرد ونحوهما في ابداننا واذا كان كذلك لم يكن لحركة الشمس ونحوها تاثير الا بما يلزم ذلك من
حدوث الكيفيه التي تحدث في الهوا فلذلك جعل الفصل عباره عن الزمان الذي يكون الهوا فيه بكيفيه
ما كالحراره والبروده والاعتدال بينهما فجعلوا الربيع هو الزمان المعتدل الذي يعد الزمان البارد
وقبل الزمان الحار وجعلوا الصيف هو الزمن الحار والخريف هو الزمان المعتدل الذي بعد الزمان

الحار والشتا هو الزمان البارد وهذا الحر والبرد يعتبران بحسب الانسان المعتدل فالربيع هو
الزمان الذي لا يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى دفا يعتد به من البرد ولا الى ترويح
يعتد به من الحر وهذا معنا اعتدال الربيع في اوله وياخذ النبات في الازهار وفي وسطه يبتدي حدوث
حدوث الثمار والصيف هو الزمان الذي يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى ترويح يعتد
به من الحر وفيه يتم نضج اكثر الثمار وياخذ في وسطه الى اخره الاعشاب في التجفيف والخريف هو الزمان
الذي يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى دفا من برد لياليه وغدواته مثل ما يحتاج
فيه الى ترويح من حر ظهايره وهذا معنا اعتدال الخريف وفيه يتغير لون الورق وياخذ في السقوط
والانتثار والشتا هو الزمان الذي يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى دفا يعتد به من
البرد وهذا هو الاصطلاح الذي احدثه متاخروا الاطبا ولا نزاع في شي من ذلك تنبيه قال بعضهم
سبب حدوث الفصول على الاصطلاح القديم وعند المنجمين ليس هو انتقال الشمس في ربع ربع من
فلك البروج فان غيرها من الكواكب لها اثر في ذلك ولذلك نرى سنة احر من سنة وابرد منها واجاب بعضهم
بان السبب الحقيقي لحدوث نفس الفصول هو انتقال الشمس في الارباع المذكوره واما انتقالات غيرها من
الكواكب فهي السبب في حدوث تفاوت الفصول في زيادة الحر ونقصانه انتهى خاتمه المعتدل كما يصح ان يسما
سلب الطرفين فيقال انه لا حار ولا بارد وكذلك يصح ان يسمى ثبوت الطرفين مع التساوي فيقال انه
حار بارد وعلى هذا فكلا قررنا اعتدال الربيع فانه الذي لا يحوج الى ترويح يعتد به من الحر ولا الى دفا يعتد
به من البرد اي انه لا حار ولا بارد وكذلك يصح ان يفسر اعتدال الخريف بانه حار بارد اي انه يحس فيه
بحراره تحوج الى ترويح مثلما يحس فيه ببرد يحوج الى دفا فهما متساويان ولتساويهما تقريبا
يتعادل حر ظهايره ببرد الليالي والغدوات وحتى لا يقال ان الخريف لا يحس فيه باعتدال البته لان لياليه
بارده وظهايره حاره وهو دايم لا يحس فيه الا بحر او برد وما كان كذلك فهو غير معتدل ولما ذكر

منها الربيع وهو ميزان العمل ❁ اذا رايت الشمس في برج الحمل

ابتدا بذكر الفصول على الاجمال اخذ في ذكرها على التفصيل فقال

انما ابتدا بالربيع لانه اول الازمنه لان فيه ابتدا تشقق الازهار ومنه تبتدي الثمار ولانه اعدل
الاوقات على الاطلاق وما كان كذلك فهو اولى بالتقديم على بقية الفصول واعلم انه اذا حلت
الشمس براس الحمل بحركتها الخاصه وهي الحركة البطيئة التي عرفتها وهذا اول الربيع في البلاد التي نحن
فيها وهي البلاد الشماليه عن خط الاستوا واما البلاد الجنوبيه عنه فان ابتدا الربيع فيها عند حلول
الشمس بحركتها الخاصه في راس الميزان واما البلاد التي على خط الاستوا فان ابتدا الربيع فيها يختلف
وذلك لان البلاد يكون لها ربيعان احدهما ابتداوه عند حلول الشمس في اواخر برج الدلو وينتهي
عند حلولها في اوايل الحمل وثانيهما ابتداوه عند حلولها في اواخر برج الاسد وينتهي عند حلولها في اواخر برج

ولانه اعدل الاوقات على الاطلاق وما كان كذلك فهو اولى بالتقديم على بقية [illegible] صح اصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برج الميزان فآية تقل عزادم عليه السلام انه قال اذا استقبل الانسان من برد الربيع خمسة ايام كل يوم مع مثله من اليوم الذي قبله ومن اول يوم تنزل فيه الشمس برج الحمل وادبعين يوما الى ينزل لها في برج السرطان وتعدل ذلك كل عام فانه لا يمرض البتة ويصح حواسه **حار ورطب أعدل الزمان فيه يهيج الدم في الانسان** قال ابقراط فصل الربيع حار رطب طبيعة الدم انتهى وقال الشيخ ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بكنهه هو الى الحر الطبيعي من الفصله بل لسلم ان الربيع معتدل انتهى فان قلت فيم يجمع بين قول الشيخ في النظم بنيا لابقراط وبين قوله في النثر قلت يجمع بينهما بان يقول الربيع اذا قيس الى ابدانا كان معتدلا واذا قيس الى الاعتدال الحقيقي كان حارا رطبا وذلك لان طبيعة الربيع مثل مزاجنا في ان كل واحد منهما معتدل والاعتدال الانساني يميل الى حراره ورطوبة عن الاعتدال الحقيقي فالربيع ايضا يجب ان يكون كذلك واول الربيع شابه لحر الشتاء وهو لذلك اقل حراره واكثر رطوبة واخره شابه لاول الصيف وهو لذلك اكثر حراره واقل رطوبة واما الاعتدال الشبيه ما بداننا المايل قليلا الى الحراره والرطوبه عن الاعتدال الحقيقي فانه انما يوجد في وسط دل على ذلك الاعتدال وهذا الفصل يهيج الدم ويحرك فيه كل مرض ذي مادة كانت مادته ساكنة في الشتاء وذلك لان الركة تميل اللطيف السيال للاخلاط الساكنة شتاء اي الفضول واشبهها المجموعة وقد تقدمت الاشاره الى ذلك قال ابقراط الامراض كلها تحدث في اوقات السنه كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى ان تحدث وتهيج انتهى ثم ان ابقراط اخذ يذكر ما يقع غالبا في كل فصل من الامراض فقال فيعرض في الربيع الوسواس السوداوية والجنون والصرع والكتة وانبعاث الدم والدبيلة والركام والبحوح والسعال والبواسير الخ تنقش فيها الجلد والقوبا والبهق والبثور الكثيرة الخ تنقرح والجراحات وارجاع المفاصل انتهى الفصل يحدث الامراض بذاته وقد يحدثها بالعرض والذي يحدث الامراض بذاته مثل الصيف اذا سخن المواد بحراره فاحدث الامراض الحاده كحمى الدب والمحرقه وتحوها والذي يحدث الامراض بالعرض مثل الربيع فانه يلين من ذوان الانفراط في البرد تقوى وربما يحدث عنه من اسخونة اللطيفة سيل المواد فتهيجها للانبعاث ونصيادها مع ذلك قوى من قوته فتدفعها فيحدث عن اندفاعها كثير من الامراض وتلك الامراض تختلف بنوع المادة وبالموضع الذي تندفع اليه وبقلة المادة وكثرتها وبكيفيتها وبحال الابدان اما اختلافها باختلاف نوع المادة فان المادة المندفعة الى ناحية الجلد ان كانت سوداوية ولدت الصلابة والسرطان والبثور المعروفة بالبهق وتحو ذلك وان كانت دموية وهي اكثر المواد هيجانا فيه ولدت الرمامل والاورام الوجوه والسلع الدموية وتحو ذلك وان كانت صفراوية ولدت النملة والقروح الساعية وتحو ذلك واما اختلافها باختلاف المواضع التي تندفع اليها فان المادة ان اندفعت الى الاخاديد حدث عنها الاورام الباطنة وان اندفعت الى ظاهر البدن حدث عنها الاورام والبثور الظاهرين والبهق والكلف

وتحو ذلك وان اندفعت الى ناحية عروق المقعرة حدث عنها انفتاح تلك العروق والبواسير واما اختلافها باختلاف مقدار المادة المندفعة فانها اذا كانت كثيرة حدث عنها الاورام والبثور الكثيرة وان كانت يسيرة لا تقوى على احداث الورم واما اختلافها باختلاف كيفية المادة فمثل ان السوداء المندفعة الى عضو ان كانت حاده لذاعة حدث عنها السرطان المتقرح والاحراث عنها الصلابة او السرطان غير المتقرح واما اختلافها باختلاف الابدان فالابدان التي يغلب عليها الدم يحدث لها مثل الجراحات والرمامل والرعاف وتحو ذلك والابدان التي يغلب عليها البلغم يحدث لها مثل الصرع والبهق الابيض والاورام والوجوه وتحو ذلك والابدان التي يغلب عليها الصفراء يحدث لها القوبا والاسهال الصفراوي والنملة وتحو ذلك والابدان التي يغلب عليها السوداء يحدث لها مثل المالخوليا والجذام والجرب السوداوي والبهق الاسود وتحو ذلك فالربيع بحراره يسيل المواد ويحركها فان كانت معتدلة المقدار والكيفية صالحة الجوهر لم يحدث عنها افة وهو يحفظ ويحسن اللون وان كانت خارجة عن هذه الاعتدال احدث عنها الامراض المذكوره وتحوها وبما انشد بعض اركاره الصيف ربحان وفاكهة . فالارض مستورة والجو منور . وان يكن في الخريف المخيل باسقة فالارض عريانة والجو مغرور . وان يكن الشتاء غيثا متصلا . فالارض محصورة والجو مأسور . ما الدهر الا الربيع المستنير اذا . جا الربيع اتاك النور والنور . فالارض فوقه والجو لولوة . والدنيا فيروز والمايلور . تبارك الله ما احلى الربيع فلا . تزر فقا يسر بالصيف مغرور .

الصنوبري في تفضيل الربيع على بقية الفصول

من شم جنبات الربيع يقال . لا المسك مسك ولا الكافور كافور . فاقصد والا اهجم على نزر الفوى واعزم اذا اشيت على شرب الدواء قال الشيخ في قانونه في تدبير الفصول اما الربيع فينبغي ان ابتدا بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعاده انتهى قلت انما امر الشيخ بالمبادره في اول الربيع باخراج الدم لانه يهيج فيه وبالاسهال لان فيه يتحرك كل مرض ذي مادة كانت مادته ساكنة في الشتاء لبرده وذلك لان الرداءة الربيع يرخي اللطيف وقال الشيخ في منظومته الكبرى والفصد والدوا في الربيع . للناس فيه غاية المنفوع . وقال في قانونه في تدبير المأكول ومن كان مستكثرا من اللحوم مترهفا فليتعود الفصد وان كان سميك البدن من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وما من شانه ان ينقي الحره والامعاء والحدار والقيء منه اسهل واذا علمت ذلك فاعلم ان الشيخ قد اشار في النظم الى ثلثة اشياء الى الفصد والحجامة وشرب الدوا واما الفصد فهو تفريق القتال وادي بالعروق وبعض الناس بآلة مخصوصة قال الشيخ الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثره والاخلاط على تاد منها في العروق انتهى قال الامام الغزالي في تفسير الكلام هكذا الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثره عاتاد منها في العروق والكثره هي زياده الاخلاط

نسخة الألوكة www.alukah.net

ليس من الحد بل هو تنبيه للفظ الكثرة المستعمل في الحد وقوله استفراغ كالجنس البعيد وقوله
استفراغ كلي كالجنس القريب وباقي الحد كالفصل انتهى ثم قال الشيخ واما ينبغي ان يفصد احد
احديما المتحمي لامراض ذات الكثرة دمه وقع فيها والاحر الواقع فيهما وكل واحد منها اما ان يفصد
لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما انتهى قال الفاضل الجغميني والغرض
من الفصد اما التقليل او الاصلاح او كلاهما او المنع او الجذب والتقليل اما لكثرة مشاركة
او خاصه والاصلاح اما لفساد الكيف او الجوهر وهو ان مع قلة الدم اخرج قليلا ثم غذي غذاء
صالحا ثم اخرج الى ان يخرج الجوهر الفاسد والمنع اما من انصباب الفضلات او من مرض سيقع
والجذب اما الى عضو قريب او بعيد انتهى قال الشيخ والفصد والقوانج قلما يجتمعان والحمى والطاعون
لا يفصد ان الا لضروره عظيمه مثل الحاجه الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوه موانيه
والفصد الصبق احفظ للقوه لكثرتها اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما
الواسع وهو اسرع الى الغشي واعمل في الشقيه رابطا الزما الا وهو اولى من يفصد للاستظهار
وفي اليمان مل التوسع في الشتا اولى ليلا يجمد الدم والقفيف في الصيف اولى ان احتيج
اليه ويجتنب الفصد في الحميات الشديده والالتهاب وجميع الحميات غير الحاره في ابتدائها
وفي ايام الدور واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يليق الى ما فيق الا لمن لا سبيل اليه الا بعد
الرابع فيسيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هكذا ذكر جالينوس على ان التقدم والتعجيل
اولى اذا صحت الدلايل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته وجب فافصد بعد مراعات الامور
العشره وكثير ما يكون الفصد في الحميات واما الحما الدمويه فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط
بالابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما قلعت حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج
الشديد البرد والبلاد الشديده البرد عند ابوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع
وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخه ما امكن الدم الا ان يثق
بالسخنه والكثير الفضل وسعة العروق وامتلائها وتحمرة الالوان وهو كلام من الشايخ
والاهلات يجري على قضيه والاحداث يدرجون قليلا قليلا ويفصد بهم ويجب ان يحذر
الفصد في الابدان الشديده القضافه والشديدة السمن والمتخلخله والبيض المترهله والصفرا
العديمه الدم ما امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان تكون فسادد مها
يستدعي ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود تخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا
فسد في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحترز ان يجذب الفصد على الامتلاء من الطعام
لئلا يجذب الماده غير نضيجه الى العروق بل ما يستفرغ وان بقي في ذلك ايضا على امتلاء

الحمره والحامن الثقل المدرك والمتقارب بل يجتهد في استفراغ ما من الحمره وما يليها فانها القوى
واما من الامعا السفلى فيما يمكن ولو بالحقنه فالامام الترمذي هذا مشكل جدا فان الثقل لا يكون
والحمره انتهى ثم قال الشيخ ويتوقى فصد صاحب التخمه بل يتعهده الى ان تنهظم تخمته وفصد صاحب
ذكاء حسن ثم الحمره او ضعف فيها او الحمى المتبلى بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى القرور
في فصده وخصوصا على الوريد والفصد الذي لم يكن اليه حاجه تهيج المرار ويعقب حفاف
اللسان وعطش فليتدارك بما الشعير والسكر ومن افتصد وتورم افتصد من اليد الاخرى
مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلي واليه ما المبردات الغوية انتهى كلام
الشيخ ملخصا وقال ايضا ما نقصد واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختياري ووقت ضروري
فالوقت المختار فيه محمرة النهار بعد هضم الطعام والنقض والوقت المضطر اليه هو الوقت
الموجب الذي لا يتوقع ما خيره ولا يليق الفيه الى سبب مانع **والحجامة** تنقي على نوعين
بشرط وهو لاجل استفراغ الدم وبغير شرط وهي على نوعين نار ودهي لاجل ترقيق الدم وبغير
نار وهي لاجل الجذب والكلام هنا هو على التي بالشرط فتقول الماده الدمويه المراد اخراجها
لا تخلوا اما ان تكون في الظاهر او في الباطن او فيهما او فيما بينهما فان كان الاول فاخراجها
بالحجامه وان كان الثاني والثالث فبالفصد وان كان الرابع فبالحقن قال الشيخ الحجامة تنقيها
لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها الدم الرقيق اكثر من استخراجها الدم الغليظ
انتهى تنقيتها الجلد العضو المجوف واما جلد باقي البدن فلا اشكال ان تنقية الفصد له اكثر
والحجامة المذكوره تنقسم الى ضروريه وهي التي اختيارية والاولى هي المستعمله عند الحاجه والثانيه لها
شروط علم احدها ان تكون في وسط الشهر وثانيها ان تكون في الزمن المذكور في الساعه الثانيه
او الثالثه من النهار ورابعها ان تكون في زمن الصيف ورابعها ان تكون في رقيق الدم وخامسها
ان تكون بعد استعمال الحمره بنحو شراب مقوي لها والسادس ان تكون في بدن غير متخلخل و
سابعها ان تكون بعد السنين في زمن الصغير وقيل السنتين في الكبير لكن يجوز ان تكون في السنه
الثانيه في الصغير وثامنها ان لا تكون عقب الحمام وتاسعها ان لا تكون عقب الجماع وعاشرها
ان لا تكون عقب الحركة المفرطة قيل والكل البيض قبلها وبعدها يوقع في القرحة وعند المحتجم
يجب ان يكون بعد ساعة والصفراوي بثمنا وبعدها حب الرمان وما الرمان وما الغذا بالكل
والحسن الجل **وأما شرب الدوا** فقال الشيخ اعلم ان وقت طلوع الشعرا والبرد الشديد
ووقت استقرار الشتا على الجبال ابس وقتا للدوا فليشرب الدوا ربيعا او خريفا والربيع يستقبله
الصيف فلا يتبنا ولا لطيفا واما الخريف فهو الوقيع وهو لا يجب ان يعتاد الطبيعه شرب الدوا

مكتبة الألوكة www.alukah.net

كل احتاجت الى تليين فيصير ذلك دبرنا ويوقع صاحبه في تشنج وخيم العاقبة الذي
وسنذكر الكلام على قرابين شرب الدواء عند قول الشيخ في فصل الخريف يشوب فيه
المسهل خاتمة طلوع الشعرى يكون في اليوم السادس والعشرين او الثامن او التاسع والعشرين من ايلول

واشرب من الماء القليل الفاتر ✿ **شيئا سيالا دائما من باكر**

قال الشيخ والماء المسخن ان كان فاترا اعني وان كان اسخن من ذلك ويخرج عن الريق
كثيرا ما غسل المعده واطلق الطبيعه لكن الاكثار منه رديء يورث قوة المعده ويشدد اسخونه
ربما احلل الفواتح وكسر الرياح انتهى وقال الامام الفترى الماء الفاتر اذا شرب التخفا غثى وقيا
وذلك لاجل ما يتصعد منه من الابخره الحاره لان هذه الابخره تكون محتبسه في
جوفه والحراره لم تقوى الوجد يتحلل معها الابخره فاذا ورد على المعده وسخن فيها تصورت
كذلك الابخره الى فم المعده فكان منه الغثيان والتهوع والقيء واما اذا كان هذا الماء الفاتر
تسخن اولا ثم فتر فانه لا يحدث شيئا لان الابخره تكون قد تحللت بتوقع الحراره انتهى وقال في

ولازم الحمام فيه واستمع ✿ **واخلق لكل الرأس فيه تنتفع**

الاولى شرب الماء الحار على الريق
لولد الحصاة

اما الحمام فافضلها القديمه البنا الواسعه الفضا الكثيره المضيا المعتدله الماء المعتدل الهوا
والماء في الحراره والبروده في الزمان المعتدل وفي الزمان الحار والبارد يجب ان يكون
لها ثلثة بيوت متفاوته الحراره لاجل اختلاف الامزجه وهذه الثلثه غير المسلخ فالبيت
الاول منها وهو ابعدها عن بيت النار المسمى بالمستوقد معتدل مرطب والثالث منها وهو
اقربها الى المستوقد مسخن مجفف والثاني منها وهو ما بينهما مسخن مرطب وقد يجعل
بنا الحمام على غير ما ذكرنا وذلك بان يجعل بيت كبيرا وفيه جهات حكمها ان يكون كما
ما ذكرنا فان الشيخ والحمام قد يبتدئ بعمل الريق والخلا فيجفف شديدا ويهزل وقد يستعمل
على قرب عهد بالتيخ فيمن لما يحذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السؤد
بما يجذب بسببه الى الاعضا من الحمه والكبد من الغذا غير النضيج وقد يستعمل عند
اوجاع العظم الاول قبل الخلا فينفع ويمن باعتدال التي قال الكسري انوشروان للحارث
ابن كلده الثقفي ما تقول في دخول الحمام قال لا ادخله شبعانا ولا تغتشي اهلك سكرانا
ولا نم في الليل عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا انتهى والحمام يحلل الفضول وينقي
المسام وينقي الجلد وينضج المواد الفضليه بتبعيدها وترقيقه اياها وتليين الاعضا
والمفاصل ويحلل المتعقد منها ويحلل الاعيا ويحبس الاسهال ويجذب الغذا الى
ظاهر البدن ويخلخل الجلد ولذلك يمنع من حدوث الجرب والبثور والدماميل ومن ظهور

القمل ويحيط النفرس بازالة الابخره المحتبسه بتخلخلها بالمسام قال الشيخ والحمام مع كثرت
منافعه مضاره فانه يسهل انضباب الفضول الى الاعضا التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر
بالعصب ويحلل الحراره الغريزيه ويسقط شهوة الطعام ويضعف قوة الباه انتهى وقال ايضا
ويضعف القلب ان اوطن فيه ويثير الغشي والغثيان وقال ايضا وينبغي ان يحذر الحمام من
به تفرق اتصال او ورم **واما حلق الراس** وخصوصا في الربيع فله فايدتان
احداهما تحلل الرطوبات الفضليه التي اصلها الربيع بحد اللطيف وقايتهما تغليظ العنق
لاجل فقدان ما يجذبه الشعر من الرطوبات الغذائيه فتتوفر ولاجل استغنا الدماغ عنها
بكثرة رطوبته تتحدر الى العنق ويلزم وكذا زيادة اعتذايه وذلك يلزمه زيادة غلظه
خاتمة طول شعر الانسان من حواصه لان شعره في اعلاه بدنه فهي في جهة نفوذ الابخره
اليها وخصوصا موردها لان مقدرها خارج عن محاذات البدن الى قدام ولهذا الشعر منافع
احدها المنافع المشاركه لجميع الشعور وهي تنقية البدن من الابخره والنفايات الرديه وخصوصا

في النسا وتالنهما وقايه
حلوة الراس من
ضرر الملا
قات
ربع

وفيه اكثر من جميع النسوة ✿ **واستعمل اللحم واشرب الفهوة**

اما الجماع وهو حركه بدنيه يتبعها حركه نفسيه يلزمها خروج مني وتحليل روح وريح ولما كان
كذلك وجب ان تكون منافعه ومضاره بحسبها فانه بحسب ما كانت متوسطه
حللت تحليلا متوسطا معتدلا من فضول البدن فاحدثت لذلك خفه وجوده في افعال الغذا
وانعشت الحراره والقوي وان كانت مفرطه جففت البدن والهبت او الحراره ثم بردت
بفرط التحليل وبعضها تابع للحركه النفسانيه وهي اللذه لانها ان كانت متوسطه حللت فضول
الروح ولطفتها وان كانت مفرطه حللت جوهر الروح واضعفت العظم وسايرالقوي
وبعضها تابع لخروج المني لانه ان كان متوسطا افتر الحراره باذن الله الغامر لها وجففت
البدن المتقله رطوباته لقبول الغذا لان المني فضله غذا الاعضا واذا نالت تهيات الاعضا
للاغتذا وان كان مفرطا جفف البدن واضعف قواه وبعضها تابع لتحليل الروح لانه
ان كان مفرطا نفى الروح من الفضول وعدل قواها وان كان مفرطا اضعف سايرالقوى
وبعضها تابع لتحليل الروح لانه لو كان متوسطا اذهب الرطوبه المتولده منه وان كان مفرطا
برد المزاج بفرط اخراج المادة التي تفعل التسخين والناس في الجماع على اقسام قسم ينفع بر
ويضر بتركه وبلا افراط فيه وهذا هو الاكثر في الناس وقسم ينضر دوما بر اعتدل او قل وينفع
بتركه وهذا هو الشيخ الهرم والناقه وقسم ينضر بر اعتدل او قل وينضر مع ذلك بتركه وهذا
هو من به ضعف في دماغه وعصبه مع كثره توليد منيه فانه ان تعمله لاجل استفراغ المني

مرم لضعف دماغه وعصبه وان لم يستعمل لذلك ضره لعدم انتفاع المني واذا دام
احتباسه اشتد فساده فيستحيل الى طبيعة سمية يليها دحاينه ردية توجب الدوار
والصرع والحالة الشبيهة باختناق الرحم وظلمة البصر وفساد الذهن وسوء الخلق والوسواس
واما الانتفاع بالجماع وبتركه فغير ممكن وذلك لان كون الشيء نافعا يقتضي ان
يكون عدمه غير نافع ويلزم من عدم العلة عدم المعلول والجماع لغير استعماله
بحسب حال الغذا لانه عن الامتلا يفسد العظم وعن الخوا يسهل القوة ولذلك كان افضله
ما كان بينهما وذلك بعد كمال العظم الاول واشروع في الثاني قال الامام القرشي
وقال الشيخ ينبغي ان يكون عند احتدار الطعام عن المعدة واستكمال العظم الاول والثاني
وتوسط الحار في العظم الثالث انتهى وقال الامام القرشي في الثالث واما ما هو
مشهور من ان الجماع ينبغي ان يكون بعد نضج العظم الاول والثاني والتوسط في الثالث
وهو خطا لان هذا الوقت هو بعد احتدار الغذا تماما من المعدة وخلو الكبد منه لتفوذه
الى العروق وح يكون الخلو شديدا جدا انتهى وقال في شرح القانون انما ما قاله
الشيخ لا يجوز اصلا لان المعدة ح تكون شديدة الخلو انتهى ويعتبر ايضا بحسب حال الوقت
لانه في وقت الهاجرة ردي لما يلزمه من افراط التحلل وفي الاوقات الشديدة البرد ردي
ايضا لعسر سيلان الخ قال الفاضل المحقق الامام القرشي واما في اوقات السنة فاجود
الجماع ما يكون في الربيع لان المواد ح تكون سائلة مع اعتدال الهوا ولان الطبيعة ح
تكون احثه في الدفع ولذلك فان هيجان الجماع بالطبع هو في الربيع فلذلك تهيج فيه الحيوانات
للشفاد وبعد الربيع الشتا لان الدم يكون فيه اجود والعظم اقوى وط التحليل
اقل وخاصة اذا كان ذلك مع دفا الموضع والبدن بكثرت الدثار واما في الصيف
فردي لكثرة التحليل ح وضعف العظم واضر ما يكون في الخريف لاجل ضعف العظم
ح واختلاف حال الهوى وبيوسته وقلة الدم في البدن انتهى ويعتبر ايضا بحسب حال السن
فانه في سن الشباب اجود واولى لان المواد تكون فيه قوية لان العروق انقطع وتوفرت
القوى والمواد عن تمديد المني وفي سن الفتيان جيد ايضا لان الرطوبة تكون فيه كثيرة
والدم رطب متوفر وفي سن الكهول فليقلل ما امكن ليلة يوط اليبوسة وفي سن الشايخ
فليجتهم البته وافضل اوقاته هو الوقت الذي يشتد فيه الشبق الحق وهو الذي
اذا جرت كثرة الخ وحدته وتضررت الاعضا به حتى تحركت لدفعه من داء ويكون الانتشار
معه تاما والبدن تشيط الا ان الشبق الذي يهيج بسبب نظره او فكره في صوره حسنه او ملاعبه

اردوبه

اردوبه مجامعة واما اللحم فانه بجملته حار رطب كثير التغذية قريب الاستحالة الى الرطوبة
غير انه يختلف بعد ذلك بحسب نوعه ومياهه وبيئة ومرعاه وموقفه واحواله في بدنه وحركته
وسكونه وبعده وقربه من العظم وخصيته وغير خصيته وسمينه وهزله اما اختلافه في
نوعه فلحم الطير الطف من لحم ذوات الاربع لكثرة حركته واستعماله كل وقت من هوا الى هوا
والماشي منه اقل حرارة واغلظ جوهرا واكثر فضولا من غير الماشي واما اختلافه بحسب
مياهه فما كان بالوديان البراري والمواضع المكشوفة من كل نوع فهو الطف واقل فضولا مما بالها
واما اختلافه بحسب سنه فالفتي السن اعدل من كل نوع واكثر تقويه والهرم قليل التغذية
كثير الفضلات وصغير السن كثير الرطوبة ولذلك صار لحم الجدي والعجل من اعدل اللحوم
والطفها لان منها يقتضي الحرارة والرطوبة ونوعها يقتضي البرودة واليبوسة واما اختلافه
بحسب مرعاه كالمرتعي بحشايش يابسة قليل الرطوبة بعيد عن العفن وبحشايش رديه
ردي وبحشايش جيدة جيد واما اختلافه بحسب وقته الحاضر فالغالب على لحم الربيع الاعتدال
وعلى لحم الصيف الحرارة وعلى لحم الخريف اليبوسة وعلى لحم الشتا البرودة واما اختلافه بحسب
احواله في بدنه فلحم الصحيح جيد من كل نوع سريع التغذية تقبل الطبيعة اليه وتحفظه وتغذوه
الرجفة الاعضا سريعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة منه وتوقع في امراض كثيرة
رديه واما اختلافه بحسب حركته وسكونه فالحيوان الكثير الحركة من كل نوع الطف واقل
فضولا من الحيوان القليل الحركة ولذلك صار لحم الطير الطف من لحم ذوات الاربع واما
اختلافه بحسب قربه وبعده من العظم فما كان قريبا منه وهو اعدله واقل فضولا مما هو بعيد منه
وذلك لان المزاج العظم مايل الى البرودة واليبس ومزاج اللحم الى الحرارة والرطوبة فحيث كان
مجاورا له اعتدله حرارته ورطوبته ورودته ويبوسته واما اختلافه بحسب خصيته وغير
خصيته فالمخصي من كل نوع انعم لحما واكثر رطوبة واسرع هضما واحمد اعن الحمرة من غير المخصي
واما اختلافه بحسب سمنه وهزاله فالسمين من كل نوع يرطب البدن ويخصبه ويشبع سريعا
ولذلك صار قليله نافعا عن كثيره الا انه قابل للعفن والهزيل بضد ذلك فهو في هذه الوجوه مختلف
اللحم تنبيه قال الشيخ هنا واستعمال اللحم وشرب القهوة ويعني بها الخمر وهو عصير
العنب والنبيذ وهو عصير الزبيب ونحوه فالقهوة لفظ سمع من العرب اطلاقا على الخمر
وعلى النبيذ واما اطلاق لفظ القهوة على المتخذ من البن او من قشره فلا يعرف ذلك في بلاد ولا
يتعارف كلام العرب وقال في القانون في الكلام على اللحم وافضل وقت يكون فيه
الربيع واوائل الصيف انتهى وقال فيه في تدبير الفصول ويجري في الربيع كلما يسخن كثيرا

من اللحوم والاشربة انتهى قال الزرنبي في المنظومة ويقل في الربيع من اكل اللحم وشرب الشراب
والحلو لا سيما من كان معتادا فيه اذا من امتلائه وقال الامام القرشي في اثناء واذا جاء
الربيع ينبغي ان ينتقل فيه من استعمال اللحوم المشوية الى استعمال المطبوخ والمصلوق و
ينبغي ان يكثر فيه من استعمال الشراب ويكون ما يمزج به من الماء اكثر مما يمزج به سائر الاوقات
انتهى وقال الشيخ في قانونه في احكام الربيع ولا تخلص من اردان الربيع شيء كالفصد والاستفراغ
والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكمون من قوة الشراب المسكر بالمزاج وتقليله انتهى
قال الامام القرشي اذا اطلق الاطباء لفظ الشراب اريدوا الخمر لكن قول الشيخ ثانيا
والكمون من قوة الشراب المسكر يدل على انه اريدوا اولا بالشراب الذي امر بتكثير غير الخمر
او يكون مراده التكثير من الممزوج منه والتقليل منه في المزاج فيكون المشروب ماشا
لكن المفهوم الاول من رخصة اللفظ ومن رخصة الطب اما من رخصة الطب فلان مزاج كان ينبغي ان
يقول والكمون من قوته بتقليله واما من رخصة الطب فلان قلة الخمر الممزوج كثيرا وان سكن
الاخلاط بتر طيبها وكسر حدتها لكنه مكثر للمرطوبات مجول لها واما ما في الاشربة خصوصا
القامعة كشراب الحامض والربوب الباردة فلا شك ان الاستكثار منها في الربيع افضل
من الاستكثار من الخمر انتهى وقال القطب الشيرازي بعد ذكره لكلام الامام القرشي
ويحتمل ان يكون بالشراب الذي امر الشيخ بتكثير الخمر ولا بأس في قوله الثاني اما الاول
فلان المكثر من شرب الشراب معقل الطعام فيصير كببا لقلة المدد قال ابقراط
لين عملا البون من الشراب خير من ان يملأ من الطعام واما الثاني فلان الغرض منه تكرار عادة
الشراب بتكثير الماء ليقل تسخينه ويكثر ورده واما تحقق هذا الاحتمال فقوله ثانيا
ابقراط اذا جاء الربيع كثر في كميد الشراب وكيفه المزاج بالماء وانقص من كمية الطعام
واختر فيه ما هو اقل غذاء او ارطب ولان المكون انما يطلق على الشراب اذا كان في غاية
القوة في الاسخان والاسكار وهو الذي يحتاج الى الكسر من قوته بالمزاج بالماء الكثير لا
مطلق الشراب فان الذي لا يكون كذلك كما لو كان معتدلا لا الاسخان والاسكار لا يحتاج سيما بالماء الكثير وعلى هذا فلا يدل ان المراد بالشراب الاول لو كان الخمر لكان ينبغي ان يقول
وكثر من قوته بتقليله وتكثير الماء لانه لا يصح على اطلاقه فاعرفه فانه جلي خفي واضح
دقيق انتهى وما قاله الحارث ابن كلدة لكسرى انوشروان حين سأله عن الشراب
لا شربه من فانبورتكصدا عا وينثر عليك من الادواء انواعا والحاصل من هذه التقييدات
ان مراد الشيخ بتكثير الماء في الربيع المصلوق ونحوه وبالشراب الممزوج وينقص الشراب